

الباب الأول

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول :

المدخل إلى مشكلة الدراسة

الفصل الثاني :

مفاهيم الدراسة

الفصل الثالث :

مراكز التكوين المعني

الفصل الرابع :

طريقة العمل مع الجماعات ومشكلات الطفولة والمراهقة

أولاً: مشكلة الدراسة :

أصبحت التنمية البشرية هي الصيغة الملائمة لتحسين أحوال المجتمعات في دول العالم كافة ، كما أصبحت مطلباً ضرورياً لدول العالم الثالث لمواجهة مشكلاتها المتعددة والتي تحول دون تحقيق الأهداف التي تسعى إليها هذه الدول ومنها تحسين أحوال شعوبها ورفع مستوى معيشتها. (١)

ومن ثم فإن مسئولية المجتمع في الاهتمام بالموارد البشرية تتمثل في خلق الفرص التي يتحقق من خلالها إشباع احتياجاتهم وتحقيق المستوى اللائق من الرفاهية لهم وإن أعداد وبناء القوى البشرية لا يعنى الاقتصار على الاهتمام بجانب دون الآخر ولكنه إعداد متكامل يتضمن إعداداً نفسياً واجتماعياً وأخلاقياً وعقلياً وجسمياً. (٢)

ويعتبر التحدي الأكبر الذي تواجهه بلادنا اليوم هو تحويل العنصر البشري في مصر من عنصر قد يشكل عيناً على التنمية إلى عنصر يكون هو الدافع الأساسي للتنمية ، ومن ثم فإن نوعية القوى البشرية ودرجة الثقافة والتعليم بكافة صورته تؤثر تأثيراً بالغاً على دفع عجلة التنمية. (٣)

ومن ثم فإن الارتقاء بالعنصر البشري يساعد على تفهم جوهر التنمية ومستلزماتها كما يساعد على تقبل الأفراد لما يجب إدخاله من

(١) أحمد فوزي الصادي وآخرون: المجتمعات العمرانية الجديدة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٦ ص ١٢ .

(٢) إسماعيل محمد نيابة: معادلات الاقتصادى المتوقع من التعليم الجامعى ، القاهرة علم الكتب ، ١٩٩٠ ، ص ٢٦ .

(٣) أحمد محمد السهوري وآخرون: - الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة ، القاهرة ، دار مارينا للطباعة والنشر ، ١٩٩٠ ، ص ١٢٧ .

تعليمات على سلوكهم وعلاقتهم وبيئاتهم ومهنتهم وتقبل التغيير الحضاري الذي تحدثه عمليات التنمية الشاملة.^(١) والتي ترتبط خططها بالنظام التعليمي بصفة خاصة حيث إنه يهدف لإعداد العمالة الفنية وتزويدها بالمهارات التي تحتاجها مشروعات وبرامج وخطط التنمية بالإضافة إلى ما يلعبه في بلورة الاتجاهات الإيجابية لدى القوى البشرية.^(٢)

ولكن الأمر لا يستقيم على هذا النحو في العملية التعليمية بل يصادفها العديد من المشكلات التي تنعكس بصورة سلبية على التنمية وتفرز عناصر إذا لم تحسن أعدادها واستثمارها في المجتمع فمن الممكن أن تصبح طاقت هدامة.^(٣)

ومن المشكلات التي تواجه العمليات التعليمية في إعداد وبناء العنصر البشري مشكلة تسرب وتخلف أعداد كبيرة عن مراحل التعليم ويعتبر هذا في حد ذاته نوعاً من الفاقد البشري الذي يكون له تأثير سلبي على جهود التنمية الاجتماعية والاقتصادية فضلاً عن ظهور سلوكيات تنقسم بالانحراف من جانب المتسربين.^(٤)

(١) رشاد احمد عبد الطيف :- تنمية المجتمع وقضايا الإعلام التربوي ، الاسكندرية ، دار المعرفة ، ١٩٩٥ ، ص ١٣ .

(٢) عبد الله محمد عبد الرحمن: علم الاجتماع النشأة والتطور الاسكندرية دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩ م . ص ١٣ .

(٣) جعفر العبد :- أساليب التدريب ، سلسلة كتاب الخبرة ، ج ١ ، القاهرة ، إدارة البحوث والدراسات بمركز البحوث ، ١٩٨٣ ، ص ٧ .

(٤) وزارة التربية والتعليم: إدارة الإحصاء : أعداد تسرب المتسربين من التعليم بالمراحلتين الابتدائية والإعدادية من عام ٩٠ - ٩١ حتى عام ١٩٩٧ م.

ومن الدراسات التي تؤكد ذلك دراسة جمال شكري بعنوان 'دراسة فاعلية العلاج الأسري في علاج مشكلة التسرب الدراسي' وكان من أهم توصياتها ضرورة التدخل مع حالات التسرب الدراسي وحالات الانقطاع والغياب والاهتمام بالتلاميذ صغار السن وزيادة الوعي الاجتماعي والثقافي لديهم.^(١)

ودراسة أخرى للفاروق إبراهيم بعنوان 'دراسة تمهيدية لتقويم مشروع التكوين المهني' وكان من أهم نتائجها وجود نسبة عالية من التسرب في التعليم الابتدائي تستدعي الدراسة حتى يمكن استخلاص العوامل المؤثرة في هذه النسبة للتعرف على الأسباب الحقيقية وعلاجها.^(٢)

وهذا ما يؤكد وجود مشكلة التسرب الدراسي مما يجعل الحكومة تهتم بمواجهة مثل هذه المشكلة بإنشاء مراكز التكوين المهني لوقاية فئة المتسربين من التعليم من الانحراف والتشرد وتوجيههم إلى الحرف المناسبة لقدراتهم وإمكانياتهم وتدريبهم عليها لاكتساب المهارات المطلوبة لها.

إلا أن هذه المراكز تصانف بعض المشكلات التي تعوقها في تحقيق أهدافها ، ومن هذه المشكلات مشكلة التسرب من التدريب والهروب والغياب وهذا ما تؤكدته دراسة معدوح النسوقي بعنوان 'الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية باستخدام نموذج التركيز على المهام في مواجهة مشكلات المتدربين بمراكز التكوين المهني' حيث تهدف إلى اختبار مدى إسهام

(١) جمال شكري محمد: دراسة فاعلية العلاج الأسري في علاج مشكلة التسرب الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٦.

(٢) الفاروق إبراهيم يونس: دراسة تمهيدية لتقويم مشروع التكوين المهني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ١٩٧٣.

الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية من خلال نموذج التركيز على المهام في مواجهة مشكلة المتكربين بمراكز التكوين المهني وكان من أهم نتائجها وجود العديد من مظاهر السلوك العدواني من جانب المتكربين والتي تؤثر على العملية التدريبية والتعليمية داخل المركز. (١)

والتسرب والهروب من التدريب لا يكون مشكلة للمتدرب فحسب ، بل تمتد آثار هذه المشكلات الى المتدرب والأسرة والبيئة والمجتمع ، فهي بالنسبة للمتدرب تسبب حرمانه من فرصة التعليم وحرمانه من الترقى في السلم الاجتماعي ، كذلك فهي خسارة بالنسبة للأسرة التي تفقد عاملاً كان عن الواجب أن يضاف الى قوتها المادية والمعنوية وهو أيضاً خسارة بالنسبة للمجتمع حيث إن المتدربين من التعليم المهني يشكلون جانباً ضعيفاً ، وخسائر اجتماعية وطبقة عاطلة في المجتمع. (٢)

وهذا ما تؤكدته دراسة نادية حليم سليمان بعنوان " التدريب المهني في مصر " والتي استهدفت التعرف على المشكلات التي تؤدي الى إهدار الطاقات والجهود المبذولة في التدريب المهني وعدم توفير الاحتياجات الفعلية للسوق من العمالة المدربة ومعرف أسباب ذلك وكان من أهم نتائجها وجود مشكلة التسرب وأوصت بضرورة الاهتمام بمشكلات المتكربين. (٣)

(١) منوح محمد النواقي: الممارسة المهنية باستخدام نموذج التركيز على المهام في مواجهة مشكلات المتدربين بمراكز التكوين المهني ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة ، فرع الفيوم ، ١٩٩٢م.

(٢) أحمد محمد الطيب: الإدارة التعليمية (أسولها وتطبيقاتها المعاصرة) ط١ ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٩ ، ص ٢٠٤.

(٣) نادية حليم سليمان: التدريب المهني في مصر ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والاجتماعية

بعنوان " المعلمون والمدربون في مجال التدريب المهني "

أوضحت القواعد المنظمة للتدريب وكذلك وضع برامج تدريبية متفقة مع قدرات وإمكانيات المتدربين لمساعدتهم على التكيف مع الحرفة بجانب الاهتمام بوضع برامج لزيادة خبرات المدربين في مجال التدريب المهني. (1)

ومما أفاد في هذا الصدد أيضا دراسة لـ Basalas – L keguchi
- Cecilia

بعنوان " مشكلة التعليم ذات الصلة بالتدريب المهني - النظريات والواقع "

حيث اهتمت هذه الدراسة بمشكلات التعليم المهني المصاحبة للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي وأوضحت ضرورة زيادة معدل المشاركة الحكومية والدعم والرقابة والإشراف على هذا النوع من التعليم واهتمام

تميزت من الإيضاح في هذا الموضوع لنظر في :

- فؤاد بسيوني مقولي: ثغرية مشكلات الأمية ، الكتاب السابع ، الإسكندرية ، دار المعرفة

الجامعية ، ١٩٩٠، ص ٢٦

- شكري محمد عباد: مدارس بلا تعليم وتعليم بلا مدارس ، ط ١ ، القاهرة ، مطبعة استغناء

الكتب ، ١٩٩٩ ، ص ٥٠

- شبل يتران: ثغرية و النظام السياسي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ ،

ص ٣٢٤ .

(1) Ambrosia, Teresa: Teachers and Trainers in Vocational Training ,
Greece, European Center for the Development of vocational Training ,
1995,

الحكومة بتعديل مناهج التعليم المهني بما يساعدهم على حل مشكلات التعليم المهني ومساعدة الخريجين على العمل بعد الانتهاء من دراستهم المهنية.^(١)

ويتضح لنا من واقع البرنامج التدريبي الرسمي للتدريب المهني الذي يوضح منهجية الأنشطة المتنوعة التي يتعرض لها المتدرب في هذا المجال وأوضحت وزارة الشؤون الاجتماعية بصفتها الجهة المسؤولة عن هذا المجال أن جماعة التكوين المهني يعيشون حياة جماعية من خلال المركز لمدة ست ساعات يومياً بواقع ست وثلاثين ساعة اسبوعياً ثماني ساعات للمواد الثقافية وتشمل اللغة العربية والحساب والتربية القومية والتربية الفنية وأربع ساعات لعلم أصول الصناعة والرسم الصناعي والمقاييس ، وأربع وعشرون ساعة للتدريب العملي ويمكن تعديل الوقت المخصص للمواد الثقافية والنظرية والفنية حسب ظروف كل مهنة.^(٢)

وتأسيساً على ما سبق يتضح أنه من الأهمية إعادة تنمية الموارد البشرية المتمثلة في تأهيل المتسربين من خلال مؤسسات التكوين المهني والتي لاحظت الباحثة من خلال الإشراف الميداني على طلاب المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ في هذه المؤسسات وجود العديد من المشكلات التي تعوق هذه المؤسسات من تحقيق أهدافها المبتغاة.

هذا بالإضافة إلى مقلباتها لبعض المتخصصين في تلك المراكز والتي أوضحت كثيراً من المشكلات والتي كان أكثرها تسرب عدد كبير من المتدربين ومما يؤكد ملاحظات الباحثة .

(1) Basalas - L, keguchi,- Cecilia: The Issue of Relevant Education: Theories and Reality, Japan, 1991-

(٢) وزارة الشؤون الاجتماعية : لائحة عمل شاملة لمراكز تكوين المهني ، القاهرة ، إدارة المعلومات والعلاقات العامة ، ١٩٩٤ ، ص ٤

"دراسة محمد نبيل سعد سالم" بعنوان "المعوقات التي تواجه مراكز التكوين المهني في تنمية الموارد البشرية".

ولسفرت نتائجها عن وجود مجموعة من المعوقات التي تواجه برامج الرعاية الاجتماعية المختلفة بمراكز التكوين المهني التابعة لمحافظة البحيرة فكان هناك معوقات خاصة بالبرامج الاجتماعية والتدريب العملي ومعوقات للاستفادة من دراسة المواد الثقافية. (١)

كما أكدت ذلك دراسة محمد علي شمس الدين" بعنوان "دراسة ميدانية لبعض مشكلات مراكز التكوين المهني بوزارة الشؤون الاجتماعية ودورها التربوي" وكان هدفها التعرف على مشكلات مراكز التكوين المهني بوزارة الشؤون الاجتماعية ودورها التربوي سواء فيما يتعلق بتحقيق هذه المراكز لأهدافها أو الإدارة والتنظيم أو التحويل أو سياسة القبول أو البرامج الدراسية والمدرسين أو مشكلات مناشط الرعاية المختلفة أو مشكلات التسرب الدراسي من مراكز التكوين المهني ولسفرت عن نتائج أهمها وجود مشكلات تتعلق بتلك المراكز سواء فيما يتعلق بالإدارة والتنظيم والتحويل وسياسة القبول والبرامج الدراسية والتدريبية ومشكلات مناشط الرعاية المختلفة ومشكلات التسرب الدراسي من مراكز التكوين المهني. (٢)

وترى الباحثة أن المتدربين وهم يعانون من وجود بعض المشكلات لا يمكن أن نتوقع منهم أداء عالياً للإنتاج التدريبي وعدم القدرة على الاستفادة من

(١) محمد نبيل سالم: المعوقات التي تواجه مراكز التكوين المهني في تنمية الموارد البشرية ، بحث مقدم للمؤتمر التاسع ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٣ - ١٥ مارس ١٩٩٦ ، ص ٧٨٢ - ٧٨٣ .

(٢) محمد علي شمس الدين: دراسة ميدانية لبعض مشكلات مراكز التكوين المهني بوزارة الشؤون الاجتماعية ودورها التربوي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة عين شمس ، ١٩٨٣ .

المركز ومواصلة التدريب فيه ، الأمر الذي قد يؤدي الى انحرافهم وأكدت على ذلك دراسة لعماد الدين عبد الحي شلبي بعنوان " التخطيط لمواجهة مشكلات المتدربين على الصناعات البيئية والمنزلية " استهدفت تحليل مشكلات المتدربين بمراكز التدريب للتعرف على أسبابها والآثار المترتبة عليها وكان من أهم نتائجها أنها كشفت عن وجود مشكلات تدريبية تتعلق بالمركز والمدرسين والمتدربين وأوصت هذه الدراسة بضرورة الاهتمام بالمتدربين لرفع مستوى أدائهم للمهن التي يتدربون عليها. (١)

ويبلغ عدد مراكز التكوين المهني التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية حتى عام ١٩٩٨/٩٧م نحو (٥٥) مركزاً موزعة على مستوى الجمهورية فضلاً عن وجود (٦) مراكز في خطة الوزارة تحت التشغيل بمحافظات الإسكندرية ، البحيرة ، كفر الشيخ ، الشرقية ، الوادي الجديد ، البحر الأحمر.

وفيما يلي جدول رقم (١) يوضح اعداد المتدربين والمتدربين من مراكز التكوين المهني وعدد المراكز على مستوى الجمهورية للعام ١٩٩٧ / ١٩٩٨م.

جدول رقم (١) (٢)

م	المحافظة	عدد المراكز	عدد المتدربين	عدد المتدربين	ملاحظات
١	الجيزة	٢	٣٤٠	٤٥	
٢	الموين	١	٤٨	٤	
٣	كفر الشيخ	٤	٣٥٩	٦٧	

(١) عماد الدين عبد الحي شلبي: التخطيط لمواجهة مشكلات المتدربين على الصناعات البيئية والمنزلية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٤.
(٢) وزارة الشؤون الاجتماعية : الإدارة العامة للتكوين المهني ، إحصائية مراكز التكوين المهني وعدد المتدربين والمتدربين على مستوى الجمهورية لعام ١٩٩٧ / ١٩٩٨ م.

م	المحافظة	عدد المراكز	عدد المتكربين	عدد المتسربين	ملاحظات
٤	أسيوط	٢	١٥٣	١٦	
٥	الإسكندرية	٣	٣٨٢	٣٨	
٦	الغربية	٣	١٦٧	٢	
٧	سوهاج	٣	٢٧٣	٣٣	
٨	بور سعيد	٢	٥٤	٣	
٩	أشرفية	٣	١٦٣	٦٠	
١٠	القاهرة	٤	١٢٩	١٣	
١١	الأقصر	١	٦١	—	
١٢	الإسماعيلية	١	١٧٧	—	
١٣	المنيا	٣	٨٦	١٨	
١٤	البحيرة	٤	٤٤٢	٣٣	
١٥	شمال سيناء	٢	٧٠	٥	
١٦	المنيا	٢	٥٧٤	٦٨	
١٧	بنى سويف	٢	٢١٥	٥٥	
١٨	دمياط	٤	١٨٤	١٩	
١٩	الفيوم	١	٤٤	٢٣	
٢٠	أسوان	١	٤٥	—	
٢١	جنوب سيناء	١	—	—	
٢٢	قنا	٤	٢٦٤	٥٩	
٢٣	المنوفية	٣	٩٣	١٢	
	المجموع	٥٥	٤٣٥٩	٥٧٦	

يوضح الجدول التالي اعداد المتكربين بمراكز التكوين المهني على مستوى الجمهورية في الفترة من: ١٩٩٠م - ١٩٩٨م.

جدول رقم (٢)*

السنة	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨
عدد المتكربين	٦١٧٨	٦٦٢٠	٧٩١٩	٧٤٠٩	٧٧٣٧	٨٠٩٧	٨٦١٤	٤٦١٩	٤٣٥٩

والجنود السابق يوضح التناقض الملحوظ في أعداد المتدربين .

وهذا ما دفع الباحثة للاهتمام بدراسة المشكلات التي تواجه أعضاء جماعة التكوين المهني لأن هذا التناقض في أعداد المتدربين قد يكون راجعاً إلى وجود بعض المشكلات التي تواجه المتدربين وقد يكون راجعاً إلى نقص في الإمكانيات الاقتصادية لأسرة المتدرب وقد يكون راجعاً إلى زيادة الاهتمام من جانب الأسرة بالتعليم.

والخدمة الاجتماعية كمهنة اهتمت بالإنسان وتعمل دائماً على مساعدته لمواجهة المواقف الاجتماعية المختلفة وتقديم الخبرات والبرامج الوقائية والعلاجية والتنمية اللازمة لمواجهة مشكلاته وحاجاته.^(١)

ولما كانت مشكلات الناس متجددة ومتنوعة ، ولما كانت الخدمة الاجتماعية تساعد من ناحيتها المواطنين على حل مشكلاتهم المتعددة سواء القائمة أو المستجدة فإن هذا يستلزم أن تتصف الخدمة الاجتماعية بالمرونة حتى تتمكن من الانتقال من ميدان إلى ميدان ومن مشكلة إلى مشكلة فتتكيف أساليبها في العمل دون خوف أو تردد ما دامت متمسكة بمبادئها الأصلية في العمل.^(٢)

(*) وزارة شؤون الاجتماعية : الإدارة العامة للتكوين المهني ، إحصائية بأعداد المتدربين من عام ١٩٩٨/٩٠م

(١) إبراهيم نبوي مرعي ، محروس خليفة : اتجاهات الرعاية الاجتماعية ومداخلها الميضية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٣ ، ص ١٩٠ .

(٢) أحمد مصطفى خاطر : الخدمة الاجتماعية (نظرة تاريخية - مذاهب الممارسة - الميكلات) الإسكندرية ، المكتب الحديث ، ١٩٩٥ ، ص ١٤١ .

كما تهدف الخدمة الاجتماعية في الوقت الحاضر الى المساهمة في إحداث التغيير المقصود لصالح المواطنين وتحسين مستواهم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي ومساعدة المواطنين على إشباع احتياجاتهم وحل مشاكلهم ولا يمكن ان يتم ذلك بدون مساعدة الفرد على النمو والتغيير حتى يستطيع القيام بالمساهمة الإيجابية الفعالة في تحقيق أهداف المجتمع الذي يعيش فيه بما يحقق أهدافه الشخصية والتي لا تتعارض مع أهداف المجتمع وهذا ما تركز عليه الخدمة الاجتماعية حتى يستطيع الإنسان ان يؤدي الدور المطلوب منه بفاعلية.^(١)

ونظراً للارتباط الوثيق بين مهنة الخدمة الاجتماعية وتنمية الموارد البشرية فالخدمة الاجتماعية بطرقها المختلفة تمارس للعمل على زيادة الانتاجية ومواجهة المشكلات التي تعوق التنمية في جميع القطاعات.^(٢)

وطريقة العمل مع الجماعات كطريقة نهتم بالأداء الاجتماعي للأفراد وزيادة قدرتهم على حل مشكلاتهم الشخصية وتحمل مسئولياتهم الاجتماعية المختلفة كمواطنين صالحين وزيادة الرفاهية الاجتماعية لهم عن طريق الخبرات الجماعية.^(٣)

كما تساهم طريقة العمل مع الجماعات في تعلم المهارات وإشباع الحاجات والتركيز على خبرة الحياة الاجتماعية ما يزيد من الوعي

(١) السيد عبد الحميد عطية ، هناك حافظ بنوي : الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٨ ، ص ٤٨ .

(2) Ielab: Gastin, School Social Work. In Encyclopedia of social Work, Volume (2), N. A. S. W, 1987. P:592.

(٣) محمد سيد فهمي : الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٨ ، ص ٢٠٠ .

الاجتماعي والشعور بالمسؤولية الاجتماعية وهو ما يجعل الجماعة أداة أساسية لإحداث التغيير المطلوب وتحقيق الأهداف الوقائية والبنائية. (١)

والجماعة تؤثر تأثيراً على الفرد فهي تؤثر على سلوكه وتفكيره ، كما تؤثر على اتجاهاته وإنتاجه المادي والعقلي. (٢)

ونجد أن أخصائي العمل مع الجماعات حقق نصيباً ملائماً للقيام بأدوار ذات أهداف واسعة في المؤسسات الاجتماعية ليس فقط في المؤسسات التي تعمل فيها الخدمة الاجتماعية كنظام أولي ولكن أيضاً في المؤسسات الاجتماعية التي تعمل فيها كنظام ثانوي. (٣)

ويعمل الأخصائي الاجتماعي مع الجماعات التي تواجهها مشكلات اجتماعية مما قد يؤدي إلى فقدانها أو عدم قدرتها على أداء وظيفتها الاجتماعية ، وهو في ذلك يعمل مع أعضاء الجماعة الذين يصعب تكيفهم مع الجماعات التي ينتمون إليها وذلك عن طريق الدراسة الفردية ووضع الخطط الملائمة لتكيفهم بطريقة ناجحة مع الجماعة ، كما أنه يعمل مع الشلل التي تقف دون قيام الجماعة بدورها فيعاونها على أن تندمج في الجماعات أو تشكل لنفسها

(١) محمد يهيا الشين بدر شين: اتجاهات متغيرة طريقة العمل مع الجماعات في المجتمع المصري ، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثامن ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٦ - ١٨ مارس ١٩٩٥ ، ص ٤٤ .

(٢) مختار محمد كامل: الثورة التكنولوجية في التربية (سيكولوجية الإنسان والبحث عن الشلل) ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٧ ، ص ١٥٩ .

(٣) إبراهيم بيومي مرعي: - رؤية مستقبلية لممارسة الخدمة الاجتماعية العمالية في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، مجلة علمية نصف سنوية متخصصة ومحكمة ، العدد الأول ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٦ ، ص ٤٤ .

جماعات قادرة على التأثير الاجتماعي ، وفي بعض الحالات يعمل الأخصائي مع جماعات تعليمية ومهنية مختلفة اجتماعياً فيساعدوها على أن تبني نفسها في إطار اجتماعي يشكلها من جديد كأداة للتنشئة والنمو ، ولما كان الأخصائي الاجتماعي الذي يعمل في مجال التعليم المهني يعمل من داخل المركز ويستخدم طريقة العمل مع الجماعات ذات الطابع الاجتماعي لذلك فمن مسؤولياته التنفيذية أن يشرف اشرفاً مباشراً عليها. (١)

وأخصائي الجماعة لا يساعد الأفراد والجماعات على الأداء الاجتماعي السليم داخل محتوى اجتماعي فحسب إنما يحاول التأثير أيضاً على هذا البناء الاجتماعي أو تغييره لأنه ينظر الى الجماعة كجزء من البيئة الاجتماعية التي تضم الأعضاء والجماعة معاً ويصبح دوره بمثابة الوسيط بين احتياجات الأفراد ومحددات ومتطلبات البيئة. (٢)

وعندما ننظر الى الأخصائي الاجتماعي الذي يعمل في مجال التكوين المهني نجد انه يعاون المتدربين على التكيف مع المهنة المناسبة له والإعداد للمشاركة في تنفيذ البرامج المركزية وتنظيم المسابقات بين الجماعات في الأنشطة المختلفة بالمركز لخلق المنافسة البناءة بين المتدربين وتشجيعهم بالحوافز التشجيعية والقيام بإجراء بحث اجتماعي شامل للمتدربين عند التحاقهم بالمركز يكون أساساً في تقدير كل احتياجات المتدرب ويقوم بالعمل مع جماعات النشاط والحالات الفردية التي تحتاج الدراسة والمتابعة

(١) احمد مصطفى خاطر : محمد يهجت جاد الله : الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ، ط ١ ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٩ ، ص ٢١٨ .

(٢) محمد بهاء الدين بدر الدين : العلاقة بين الجماعات تبعاً لجنس الأعضاء ولعمرها ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٧ ، ص ١٢ .

منها على سبيل المثال ... المشكلات السلوكية ، الاقتصادية ، الصحية ومتكررو الغياب ، ويقوم الأخصائي الاجتماعي أيضا بتنظيم مسابقات لاختيار المتدرب المثالي علي مستوى المركز ممن ينطبق عليهم شروط المتدرب المثالي ... ليس ذلك فحسب ولكن يهتم بالمتدرب بعد تخرجه ويساعده على اختيار العمل المناسب له. (١)

وانطلاقا من الدراسات السابقة والمعطيات النظرية فقد حددت الباحثة مشكلة الدراسة في المشكلات التي تواجه أعضاء جماعة التكوين المهني ودور خدمة الجماعة في مواجهتها.

أهمية الدراسة:

١- اتجاه المجتمع نحو توجيه فئة (المتخلفين والراسبين والمقتربين) من التعليم الأساس إلى العمل والتعليم المهني والحرفي في هذا الوقت الذي يحتاج فيه المجتمع إلى جهود هذه الطاقات البشرية القادرة على المساهمة في مجالات التنمية.

٢- يعتبر مجال التكوين المهني من المجالات التي تهتم بها وزارة الشؤون الاجتماعية والتي يجب ان تهتم بها طريقة العمل مع الجماعات بصفة خاصة طبيعة ظروف هؤلاء الأفراد وحمايتهم وتوجيههم التوجيه الصحيح حتى لا يقعوا في براثن الاحراف.

٣- الاهتمام المتزايد لمهنة الخدمة الاجتماعية في الحد من المشكلات التي تعوق زيادة الإنتاج للطاقات البشرية في مختلف المجالات.

(١) وزارة الإعلام: البيئة العامة للاستعلامات ، قطاع تنمية الاجتماعية بوزارة الشؤون الاجتماعية ، القاهرة ، مطبع البيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٨٨ ، ص ٨٤.

٤- قلة الدراسات التي تناولت المشكلات التي تواجه أعضاء جماعة التكوين المهني ودور طريقة العمل مع الجماعات في مواجهتها.

أهداف الدراسة :

- ١- التعرف على المشكلات التي تواجه أعضاء جماعة التكوين المهني.
- ٢- التعرف على العوامل والأسباب التي تؤدي إلى حدوث تلك المشكلات داخل جماعات التكوين المهني .
- ٣- التعرف على الدور الفعلي الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي في مواجهة تلك المشكلات.
- ٤- التوصل إلى تصور مهني مقترح لدور طريقة العمل مع الجماعات في مواجهة مشكلات المتربين بمراكز التكوين المهني.

تساؤلات الدراسة :

تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي :

- ما هي أهم المشكلات التي تواجه أعضاء جماعات التكوين المهني؟
ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:
- (١) ما هي العوامل والأسباب التي تؤدي إلى حدوث مشكلات لأعضاء جماعات التكوين المهني؟
 - (٢) ما الدور الفعلي الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي لمواجهة تلك المشكلات؟
 - (٣) ما الدور المقترح لطريقة العمل مع الجماعات في مواجهة مشكلات المتربين بمراكز التكوين المهني؟

الفصل الثاني

مفاهيم البحث

- مفهوم المشكلة .
- مفهوم الجماعة .
- مفهوم التكوين المعنى .
- مفهوم الدور .

oboi-kandi.com

أهم المفاهيم المستخدمة في البحث :

لما كان هذا البحث يهتم بدراسة المشكلات التي تواجه أعضاء جماعة التكوين المهني ودور خدمة الجماعة في مواجهتها لذا فإن الباحثة ترى أن تعرض تحديداً لأهم المفاهيم الأساسية التي تراها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بإجراء هذا البحث .

وعلى هذا فإن المفاهيم الأساسية لهذا البحث هي:

- مفهوم المشكلات .
- مفهوم الجماعة (جماعة التكوين المهني) .
- مفهوم التكوين المهني .
- مفهوم الدور .

أولاً : مفهوم المشكلة *Problem Concept*

المشكلة تعني وجود عائق أمام الطريقة المألوفة والمقبولة والمرغوب فيها للوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة وبالتالي تعبر المشكلة عن موقف يؤدي إلى تحقيق إزعاج المجتمع إلى الحد الذي يحاول فيه أن يقوم بعمل شيء للتخلص من هذا الوضع.^(١) ويشير مفهوم المشكلة إلى ارتباط بعض المظاهر المختلفة في المجتمع وهذه المشكلة قد تكون مشكلة اجتماعية أو مشكلة بحث.^(٢)

(١) إلياس عبد العزيز: تصور تلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية لواقع مستقبل مشكلات المجتمع وعلاقته بمستقبلهم الشخصي، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي الخامس، ص: ٤٠، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة فرع الفيوم، ٢٤ أبريل ١٩٩٢، ص ١٣٣.

(٢) عبد القاسم محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، القاهرة، مكتبة وهبه، ط ١، ١٩٩٠، ص ١٣٣.

والتفق على تعريف المشكلة كل من عبد العزيز مختار وبدرية شوقي على أنها المواقف أو الظروف التي يرى فيها المجتمع تهديداً لكيانه أو نظمته الثابتة ومن ثم كانت الحاجة إلى أو علاجها. (١)

ويشير مفهوم المشكلة إلى الصعوبات المرتبطة ببعض الظواهر الموجودة في المجتمع وهذه المشكلة يمكن تحديدها على أن تكون مشكلة اجتماعية أو هي موضوع غير واضح أو ظاهر المعالم ويحتاج إلى تفسير. (٢) وتظهر المشكلات عموماً عندما يوجد اختلاف بين المثال أو النموذج وإنجازات المجتمع الحقيقية حيث تؤثر الظروف والأوضاع الاجتماعية على سلوك الفرد. (٣)

كما تعرف المشكلة بأنها اختلال في تفاعل العوامل الداخلية للفرد مع الضغوط الخارجية كما تظهر في موقف يتعذر مواجهته دون مساعدة خارجية. (٤)

(١) عبد العزيز مختار: التخطيط لتلمية المجتمع، القاهرة، دار الحكيم للطباعة والنشر، ١٩٩١، ص ٩٠.

- بدرية شوقي عبد الوهاب: المشكلات الاجتماعية لأبناء المرأة العاملة كما يراها الأبناء، بحوث المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري، السجل الثالث، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩١، ص ٤٥٧.

(٢) محمد عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩، ص ١٢٤.

(3) Frank R. Scarpiti, Margaret, Andersen, Social Problems< N, Y, Harper, Ro Publishers, 1989, P2.

(4) Florance Halls and Mary E, Woods: Case Work A Psychosocial Therapy N.Y. Random House 1981, P.11.

وأيضا تعرف المشكلة على أنها موقف يواجه الفرد تعجز فيه قدراته عن مواجهته بفاعلية مما يحوق أداءه لبعض وظائفه الاجتماعية.^(١)

كما يشير مفهوم المشكلة في اللغة الإنجليزية إلى مسألة أو معضلة ويعنى به مشكلة في السلوك البشري أو العلاقات الاجتماعية.^(٢)

ويشير مفهوم المشكلة في قاموس ويبستر إلى أي أمر يتضمن نوعا من الشك والالتباس أو عدم التأكد أو الصعوبة أو هي سؤال مطروح ويتطلب حلا أو مناقشة أو هي مسألة تتطلب التعامل مع خيارات العمل سواء للفرد أو المجتمع.^(٣)

وإذا كانت المشكلة الاجتماعية تمثل فجوة غير مرغوبة بين المثاليات الاجتماعية المرغوبة والوقائع الاجتماعية الكائنة فالمشكلة الاجتماعية تعبر عن التباين بين الواقع (ما هو كائن) وبين المثال (ما يجب أن يكون).^(٤)

كما تشير المشكلة الاجتماعية إلى وضع اجتماعي غير مرغوب فيه وهناك حاجة إلى جذب الانتباه إليه وذلك إما في رأى نسبة كبيرة من الناس في المجتمع أو في رأى أصحاب السلطة في المجتمع.^(٥)

(١) محمد الجوهري وآخرون: المشكلات الاجتماعية، ط١، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥، ص ١٠.

(٢) مثير التعلني: قاموس المورد (الإنجليزي - عربي) ط٢٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٨م، ٧٢٥.

(3) Webster's Encyclopedic Dictionary of the English language, Dillithium Press, Rondam House - London - New Jersey - 1994- 1146.

(٤) علي السمرى وآخرون: علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨، ص ٦٨.

و المشكلة الاجتماعية هي المفارقات ما بين المستويات المرغوبة والظروف الواقعية وهي تمثل اضطراباً وتعطيلاً لسير الأمور بطريقة مرغوبة كما يحددها القائمون بدراسة المجتمع.^(١)

ويرى 'ميتون' أن المشكلة الاجتماعية توجد عندما يوجد تناقض بين ما يوجد بالفعل وبين ما يعتقد الناس في ضرورة وجوده.^(٢)

كما تعرف المشكلة الاجتماعية في قاموس علم الاجتماع على أنها موقف يؤثر في عدد من الأفراد بحيث يعتقد الأعضاء الآخرون في المجتمع بأن هذا الموقف هو مصدر الصعوبات أو المساوئ لهم.^(٣)

وتعرف المشكلة في العلوم الاجتماعية: بأنها ظاهرة تتكون من عدة أحداث أو وقائع متشابكة وممتزجة مع بعضها البعض لفترة من الوقت ويكتنفها الغموض واللبس تواجه الفرد ويصعب عليه حلها قبل معرفة أسبابها والظروف المحيطة بها وتحليلها للوصول إلى إتخاذ قرار بشأنها.^(٤)

(١) أحمد محمد السليوي: مذاهل ونظريات ومذاهب شائعة المعاصرة للخدمة الاجتماعية، ط٢، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٧، ص ٣٨١.

(٢) إبراهيم العسل: الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع، ط١، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٧، ص ١٠.

(٣) حسين عبد الحميد رشوان: المشكلات المنقبة، الإسكندرية، المكتب العربي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص ٢.

(٤) محمد عاطف عيش: قاموس علم الاجتماع، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٩، ص ٤٣٣.

(٥) أحمد زكي بنوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥، ص ٣٢٨.

تعريف المشكلة الاجتماعية من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية *
فصور أو عدم كفاية الخدمات أو أوجه الرعاية الاجتماعية التي تقدم
للمجتمعات المحلية أو للأفراد في بيئتهم المعيشية وهذا الفصور يمكن تحديده
وتعديله وتغييره ، ويتم تحديد المشكلة بالاعتماد على الإستفسار والشعور
العام للأفراد ، ولهذا فإنه عند الإعداد لحل المشكلة فإنه من الأهمية أن نبحث
الأفراد على تغيير الوضع القائم والخدمة الاجتماعية يمكن أن تكون حلاً
محتملاً لها. (١)

وبنظرة متعمقة للباحثة لما سبق لمفهوم المشكلة وجدت اختلاف العلماء في
نظرتهم لتعريف المشكلة وقد يرجع ذلك إلى اختلاف تخصص كل منهم
أو اختلاف مدارسهم الفكرية .

فمنهم من يعبر عن المشكلة بأنها عائق أمام تحقيق الأهداف أو أنها
موقف غير مرغوب فيه يؤدي إلى إزعاج المجتمع أو أنها حاجة غير مشبعة
أو على أساس اختلال العوامل الداخلية للإنسان وتفاعلها مع العوامل
الخارجية المحسوسة.

وتقصد الباحثة بمفهوم المشكلات إجرائياً في إطار هذه الدراسة

ما يلي:

- ١- تلك الصعوبات والعوائق التي تواجه المتكرب .
- ٢- تعجز قدرات المتكرب سواء الجسمانية أو العقلية أو الاجتماعية
أو النفسية عن مواجهتها أو التخفيف منها .

(١) جنال عبد الخالق: العمل مع الحالات الفردية، (المسرح وعملات)، الإصدارية، المكتب
الجامعي الحديث، ١٩٨٥، ص ٥٠.

- ٣- هذا الصعوبات أو العوائق تجعل المتدرب غير قادر على الاستفادة من خدمات مركز التكوين المهني .
- ٤- رغبة المتدرب في تغيير هذه الصعوبات أو العوائق أو التخفيف منها في كافة تفاعلاته الحياتية المرتبطة به .
- ٥- يكون المتدرب في حاجة إلى من يقدم له المساعدة لمواجهة أو التخفيف من حدة هذه الصعوبات أو العوائق.

ثانيا : مفهوم الجماعة *Group concept*

تعرف الجماعة على أنها تجمع من الناس الذين لهم نفس الاهتمامات المتبادلة والقائرين على العمل معا بشكل متناسق ومتناغم باتباع الأساليب والأنماط الأساسية للجماعات متضمنة الجماعات الأولية والثانوية. (١)

ويمكن تعريف الجماعة على أنها عدد من الأشخاص بينهم ولاء عام وجميعهم نشاط مشترك كما أنهم يؤثرون في بعضهم البعض. (٢)

وليسا الجماعة تمكن الفرد (العضو) من اكتساب ترثته الثقافي والمهني الذي يمكنه من التفاعل تفاعلا إيجابيا مع أفراد مجتمعه. (٣)

ويعرف البعض الجماعة في خدمة الجماعة بأنها جمع من الأفراد يمثل بناء اجتماعيا متكاملا يقوم على علاقات اجتماعية أولية ومتفاعلة على نحو يؤثر كل منهم في الآخر ويؤثر به. (٤)

(1) Robert L. Barker, The Social Work Dictionary 3rd Edition N.A.S.W press, U.S.A. 1997, P. 156.

(٢) محمد عبد الخلي حسن: مبادئ علم الاجتماع، مركز تطوير الأداء والتنمية، ١٩٩٦، ص ٦٣.

(٣) عبد الحميد عبد المحسن: عمليات خدمة الجماعة، القاهرة، مطبعة المركزية للأنوفست،

١٩٩٣، ص ١٢.

ويعرف قاموس ويبستر الجماعة على أنها تجمع من الأشخاص أو الأشياء تشكل وحدة من التنظيم الاجتماعي أقل تعقداً وبينها روابط أو علاقات مشتركة. (٢)

ويوضح البعض أن الجماعة لا تتكون فقط لمجرد تواجد مجموعة من الأفراد في مكان واحد بل تتكون حينما تكون هناك روابط نفسية ومادية تربط أفراد الجماعة ببعضهم وتخلق انتماء فيما بينهم فمن اللحظة التي يحس فيها الأفراد بأن هناك مشكلة أو نشاطاً أو عاطفة يشترك فيها الجميع فعندها يصبح هذا التجمع جماعة. (٣)

كما تعرف الجماعة على أنها نسق اجتماعي صغير يمكن أن يوجه تأثيراتها لتنمية قدرات العضو ويمكن أن يرى العضو نفسه من خلالها ، وأن يحل صراعاته للوصول إلى أنماط جيدة من السلوك. (٤)

كما تعرف الجماعة على أنها وحدة اجتماعية تتكون من عدد من الأفراد يشغلون مراكز وأدواراً تحدد طبيعة العلاقات بينهم ولديهم مجموعة

(١) عائذ محمود مصطفى: مفهوم خدمة الجماعة في ضوء التوجيه الإسلامي، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع للتوجيه الإسلامي، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بقرى الشيخ، ١٤-١٥ ربيع آخر ١٩٩٧، ص ١١٤.

(2) Webster's, Encyclopedic Unabridged Dictionary, op cit, 1994, P. 625.

(٣) عمر بشير الطويبي: المذكرة الجماعية أصولاً ومبادئها، لبنان، الدار العربية للطباعة، ١٩٩٨، ص ٣٠.

(٤) جابر عوض: سبحة ممارسة العمل مع الجماعات، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦، ص ٣٣.

من القيم والمعايير الخاصة بها لتنظيم سلوك أفرادها على الأقل في الأمور ذات الأهمية بالنسبة للجماعة. (١)

واتفق مع التعريف السابق تعريف جابر عوض بأن الجماعة هي مجموعة من الأفراد يواجهون مصيرا مشتركا أي أفراد يعتمدون اعتمادا متبادلا على بعضهم البعض بمعنى أنه إذا ما أثرت حادثة على واحد من الأعضاء تبدى احتمال تأثرها على الكل. (٢)

والجماعة أيضا عدد من الأفراد ، لها صفة الدوام والاستمرار ، وليست أقل من فردين متقاربين في الميول والاتجاهات وأوجه النشاط. (٣)

كما تعرف الجماعة أيضا بأنها عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين يكونون في اتصال أحدهم بالآخر ، ويتخذ أسلوب حياة كل عضو فيها من أسلوب الحياة السائدة في الجماعة من حيث التفكير والتفاعل نحو أهداف ومصالح متشابهة. (٤)

من خلال الاستعراض السابق لبعض تعريفات الجماعة نجد أن بعضا منها يركز على أن الجماعة مجموعة من الأفراد الذين يشتركون في نشاط واحد .

(١) إبراهيم بيومي مرعي: محمد حسن البغدادي، الجماعات في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، يونيو سنة، ص ٧٧.

(٢) جابر عوض سيد: العمل مع الجماعات (الأساليب - مبادئ - نماذج)، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩، ص ٩٨.

(٣) حسين عبد الحميد رشوان: العلاقات الإنسانية في مجالات (علم النفس - علم الاجتماع - علم الإدارة)، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٧، ص ١٣٤.

(٤) عبد الحميد محمود حسن، سلمي محمود جمعة: التقويم الإشرافي في طريقة العمل مع الجماعات، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨، ص ٢٣.

وتعريف آخر يركز على أهمية التفاعل الاجتماعي داخل الجماعة والاستفادة الثقافية والمهنية التي تعود على العضو من خلال الانتماء إلى الجماعة .

وهناك من ينظر إلى الجماعة من منظور نظرية النسق حيث يعتبر الجماعة بناء اجتماعياً متكاملًا يقوم على أساس مجموعة من الأدوار والمكانات ويركز على أهمية العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأعضاء بعضهم البعض ودورها في خلق وزيادة الانتماء للجماعة ومساعدة الأعضاء على تحقيق أهدافهم من خلال الجماعة .

وتعريفات أخرى تؤكد على أهمية الاتصال داخل الجماعة سواء بين الأعضاء بعضهم البعض أو بين الأعضاء والأخصائي الاجتماعي داخل المؤسسة لتحقيق الأهداف الجماعية المشتركة .

وتقصد الباحثة بمفهوم الجماعة إجرائياً في إطار هذه الدراسة :

١- مجموعة من الأفراد المتخلفين من مراحل التعليم الأساسي أو الراسبين أو المتسربين منه أو الحاصلين على شهادة التعليم الأساسي ويطلق على هؤلاء الأفراد بعد انضمامهم إلى المركز اسم متدرب .

٢- هؤلاء المتدربون يكون لديهم هدف مشترك وهو الرغبة في تعلم حرفة .

٣- ويتم تقسيم هؤلاء المتدربين إلى جماعات مهنية مختلفة حسب كل حرفة بما يتناسب مع ميول وقدرات وإمكانيات المتدربين وحسب نتائج الاختبارات المختلفة .

٤- ويربط بين هؤلاء المتدربين شبكة من العلاقات الاجتماعية من خلال الاتصال داخل الجماعة

ثالثاً: مفهوم التكوين المهني *Vocational Training*

ظهر هذا المصطلح خلال الستينيات ولم يكن هذا المفهوم واضحاً في ذلك الحين إلى أن وجهت منظمة العمل الدولية (I.L.O) الدعوة لعقد مؤتمر دولي لهذا الموضوع " عقد في تونس " بمشاركة مصر ولم يكن هناك اتفاق على ترجمة هذا المصطلح إلى العربية وبادرت تونس بترجمته إلى التكوين المهني ، وتم توزيع المسؤولية على عدة وزارات فاختصت وزارة الشؤون الاجتماعية بحالات المتسربين من التعليم الابتدائي واختصت وزارة التربية والتعليم بمن التحقوا بالتعليم الإعدادي ولم يكملوا التعليم به وهكذا وقد أنشأت وزارة الشؤون الاجتماعية إدارة خاصة بالتكوين المهني. (١)

ويشير التكوين المهني إلى إتاحة الفرصة للمتسربين لاختيار الحرفة أو المهنة الملائمة بتوجيه من هيئة الإشراف والتدريب المتاحة بمراكز التكوين المهني وذلك لأن المتسرب يحتاج إلى أن تتاح له الفرصة بالمرور على خمس حرف أو مهارات بحيث يلم بها من حيث الأساسات والأدوات المستعملة والألفاظ الفنية المستعملة فيها والصعوبات التي تكتنف العمل وعليه أن يختار في النهاية من بينها الحرفة أو المهنة التي تلائمه، والتي تتفق وقدراته أي أنه يمر بعملية التدريب المهني كي يصقل ويصبح عاملاً نصف ماهر. (٢)

(١) وزارة الشؤون الاجتماعية: التقرير السنوي للإدارة العامة للتكوين المهني، القاهرة، ١٩٨٥، ص ١٣ - ١٢.

(٢) وزارة الأعلام: قطاع التنمية الاجتماعية بوزارة الشؤون الاجتماعية، القاهرة، مطابع الهيئة العامة للاستعلام، ١٩٨٨، ص ٦٥.

ويعرف التكوين المهني على أنه المنخل لأي عمل ذي طابع مهني يشمل عدة أنشطة حرفية ويهدف إلى التعرف على مختلف الخامات والعدد والآلات والإجراءات وكذلك المعلومات النظرية المختلفة بمجموعة من الحرف والمهن وذلك مع مراعاة أساليب العمل ومعدلات الأداء لتزويد المتدربين بالدراسة اللازمة حتى يساهموا في تقدم البلاد من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية ويمكن أن يتم داخل معاهد التعليم العام أو في مراكز خارج تلك المعاهد. (١)

وهذا تعريف آخر للتكوين المهني في مجال العمل الاجتماعي يوضح أنه جزء من رعاية شاملة للتنمية البشرية في صورتها المتكاملة مهنية، وثقافية، واجتماعية، وصحية، ونفسية، على اعتبار أن المهنة جزء من هذه الرعاية .

والتكوين المهني يتميز عن غيره من الأنشطة المماثلة بالاهتمام بالجانب الإنساني حيث تمتد أنشطة مشروع التكوين المهني إلى أمر المتدربين استنادا إلى فلسفة تكامل الخدمات بقصد تحقيق الرعاية والتنمية الواجبة للفرد والأسرة والمجتمع. (٢)

ومن ثم يتضح من التعريفات السابقة أن التكوين المهني بمفهومه هذا أشمل وأعم من التدريب والتوجيه المهني بمعنى أن التكوين المهني يشمل التوجيه والتدريب معا .

(١) أحمد صقر عاشور: إدارة الموارد البشرية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥، ص ٢٤٩.

(٢) وزارة الشؤون الاجتماعية: الإدارة العامة للتكوين المهني، الخطة العامة للرعاية الاجتماعية للمتدربين بمراكز تكوين المهني، القاهرة، ١٩٩١، ص ١.

لذلك سوف تقوم الباحثة بعرض نبذة مختصرة عن كلا المفهومين.

التوجيه المهني

التوجيه المهني هو مجموعة الخدمات التي تقدم للفرد لمساعدته في اختيار العمل المناسب في ضوء قدراته واستعداده الذاتي لتحقيق الرضا النفسي الوظيفي لطالب العمل مما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية كما أن التوجيه (Guidance) هو الإرشاد أو النصيح وهو مجموعة الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه وأن يكون قادرا على حل مشكلاته وأن يستغل إمكانيات البيئة وأن يستغل أيضا إمكانياته الذاتية من قدرات وخبرات واستعدادات وميول.^(١)

ويشير مفهوم التوجيه المهني إلى تقديم المعلومات والخبرة والنصيحة التي تتعلق باختيار المهنة والإعداد لها والالتحاق بها والتقدم فيها. وبذلك فهو عملية يقوم بها الموجه المهني للمتدربين ويقدم لهم المعلومات المتعلقة بالمهنة.^(٢)

وإذا كان المقصود بالاختيار المهني هو انتقاء أنسب المتقدمين لشغل عمل معين فإن المقصود بالتوجيه المهني هو انتقاء أنسب عمل لشخص معين أي أننا في الحالة الأولى.

(الاختيار المهني) يكون عندنا أشخاص كثيرون متقدمون لعمل معين وتنتخلص المهمة في أن ننقي من بينهم أنسبهم وأصلحهم للقيام بهذا العمل

(١) سعد جلال: التوجيه النفسي والفيزيوي والسملي، ط٢، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٢، ص ٣٢١.

(٢) محمّد تقي عكاشة: علم النفس الصناعي، الإسكندرية، مطبعة الجمهورية، ١٩٩٩، ص ٢٣٩.

فنعينهم فيه بينما في الحالة الثانية (التوجيه المهني) يكون الشخص واحد وأما الأعمال عدة وتتخلص مهمتها في أن تتفق له من بين هذه الأعمال الكثيرة أنسب عمل بما يتفق مع استعداداته وقدراته الجسمية والنفسية فتوجيهه للاتحاق به، فإن الهدف النهائي لكل من عمليتي التوجيه والاختيار واحد ألا وهو وضع الشخص في العمل الذي يتناسب واستعداداته الجسمية والنفسية.^(١)

ويحدد محمود منسى الاعتبار الواجب مراعاتها في التوجيه المهني وهي دراسة تحليلية شاملة للفرد يكشف عن قدراته المختلفة الجسمية والحسية والحركية والعقلية وكذلك سماته المزاجية والاجتماعية والخلفية وتحليل المهن والأعمال المختلفة من نواحيها الفنية والصحية والاقتصادية والنفسية أي من حيث ما يتطلبه من استعدادات ومهارات وسمات مختلفة ثم عمل موازنة بين قدرات الفرد وميوله وبين متطلبات العمل بما يحقق التوافق بين الفرد وعمله.^(٢)

التدريب المهني :

من خلال التدريب المهني يتم تشجيع سلوك المتدرب للتوافق مع المهن التي يتدرب عليها في إطار استراتيجية التدريب الموجه نحو الشخص حتى توفر له فرصة التعليم والتنمية والخلق والابتكار.^(٣)

(١) فرج عبد القادر طه: علم النفس الصناعي والتعليمي، ط١، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٧، ص ٨٥.

(٢) محمود منسى: علم النفس التربوي للمعلمين، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠، ص ٤٦١.

(3) Robert Lee, Peter Lowmence, Politics at work, England, Stanley Thorne Publisher, 1991, P.14.

وهناك من يعرف التدريب المهني على أنه مجموعة من العمليات المستمرة من التعليم التي تساعد على تحسين أساليب العمل في مجالاتها المختلفة وزيادة الكفاءة الإنتاجية وتطوير أنماط السلوك الوظيفي بإكساب العاملين المعارف والمهارات والاتجاهات المساعدة في تنمية قدرتهم على الأداء الوظيفي الفعال. (١)

كما يسهم التدريب المهني في تمكين الفرد المتعطّل من الحصول على مخطط من المعارف والمهارات التي تساعد في الحصول على فرصة عمل وتمكين الفرد المشتغل فعلاً من زيادة معرفته ومهاراته وبالتالي زيادة دخله وتمكين المجتمع من الحصول على مزيد من العمالة الفنية بمستويات المهارة المطلوبة وهو بذلك يساهم في إنجاح الخطط الاقتصادية والاجتماعية. (٢)

وهناك تعريف آخر للتدريب المهني يوضح أنه عبارة عن نشاط مخطط يهدف إلى إحداث تغييرات في المتدربين من ناحية المعلومات والخبرات والمهارات ومعدلات الأداء وطرق العمل والسلوك والاتجاهات بما يجعل المتدربين لائقين للقيام بأعمالهم بكفاءة ومقدرة عند تولي المسؤوليات التي سوف تسند إليهم. (٣)

(١) يحيى العبد، تدريب طريق التقدم، مصلحة الكفاءة الإنتاجية والتدريب المهني، وزارة الصناعة، ١٩٩٢، ص ١٠.

(٢) أحمد كمال عاشور: التوجيه والتأهيل على العمليات التصنيعية، القاهرة، مصلحة الكفاءة الإنتاجية والتدريب المهني، وزارة الصناعة، العدد ٣، ٤، ١٩٨٦، ص ١٤.

(٣) عبد الرحمن محمد العيصوي: علم النفس والإنتاج، المكتبة دار الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨، ص ٤١.

وأيضاً التدريب المهني أحد وسائل التغلب على الثغرات الموجودة بين الكفاءة المتوافرة وبين الاحتياجات الضرورية لممارسة العمل. (١)

ويعرف التدريب المهني على أنه استخدام سلسلة من الخبرات المنظمة في تدريب فرد أو أفراد للقيام بمهنة معينة. (٢)

وتجد الباحثة من خلال ما سبق أن التكوين المهني مفهوم يجمع بين شقيه الشمول والإنسانية .. الشمول لأنه يشمل توجيه المتدرب إلى الحرفة المناسبة لقدراته وإمكانياته ورغباته ثم بعد ذلك تدريبه على هذه الحرفة مما يعطيه المهارة المناسبة للعمل في هذه الحرفة في المستقبل أي أنه يجمع بين التعلم والتدريب مما يعطيه مكانة عالية الأهمية .

أما الشق الآخر وهو الإنسانية فالأنه ينظر إلى المتدرب نظرة إنسانية متكاملة حيث إنه يحظى فضاءً دراسياً والمتدربين من التعليم من الوقوع في براثن الانحراف من خلال تعلمهم للحرفة المناسبة لهم .

وفي ضوء ما سبق يتحدد مفهوم التكوين المهني .. إجرائياً على النحو

التالي :

١- عملية توجيه وتدريب يزود فيها المتدرب بمهارات وحرف ذات طابع إنتاجي بحيث تتناسب هذه الحرف مع قدرات المتدربين .

(١) عمار قطيب كشور: علم النفس الاجتماعي والتنظيمي الحديث، ط١، المكتب الأول، بلغاري، جامعة قاريونس، ١٩٩٥، ص ٢٩١.

(٢) علي عبد قراق الحلبي: علم الاجتماع، التنظيم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩، ص ٣٥٩

- ٢- كما يخدم التكوين المهني الأفراد الذين تخلفوا عن الالتحاق بمراحل التعليم.
- ٣- كما يخدم التكوين المهني الأفراد الراغبين والمتمسرين من التعليم الأساسي .
- ٤- كما يخدم الأفراد الحاصلين على شهادة التعليم الأساسي .
- ٥- يقبل المتدربين من ١٢ - ١٨ سنة .
- ٦- يتم تزويد المتدربين بقدر من المعلومات الثقافية ومجموعة من المواد الدراسية المرتبطة بالمهنة .
- ٧- يقدم للمتدرب خدمات عديدة تتمثل في البرامج الاجتماعية والثقافية والصحية والرياضية والترفيهية .
- ٨- يحصل المتدرب على شهادة تخرج بعد عامين تمكنه من الالتحاق بالعمل في الحرفة التي تم التدريب عليها

مفهوم الدور *Role Concept*

يشير مفهوم الدور على أنه أنماط الشخصية السلوكية المنظمة من حيث تأثيرها بالمكانة التي يشغلها الشخص أو الوظائف التي يؤديها في علاقته بشخص واحد أو أكثر،^(١)

(١) سلمي محمود جمعة: طريقة عمل مع جماعات بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مكتبة جامعة، ٢٠٠٠، ص ٢٤.

كما يعرف الدور على أنه السلوك المتوقع من الشخص الذى يشغل
وضعا اجتماعيا معيناً أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين الذين يشغلون
أوضاعاً اجتماعية أخرى داخل النسق. (١)

وينظر البعض الآخر للدور على أنه جملة الأفعال والواجبات التى
يتوقعها المجتمع من هيئته وأفراده ممن يشغلون أوضاعاً اجتماعية فى
مواقف معينة. (٢)

كما ينظر للدور بأنه نموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات
ويرتبط بوضع سلوك محدد داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين ويتحدد
دور الشخص فى أى موقف عن طريق مجموعة التوقعات التى يعتقها
الآخرون كما يعتقها الشخص نفسه. (٣)

كما اتفق على تعريف الدور كل من عبد السلام الرويى ومحمد
الجوهري على أن الدور هو السلوك المتوقع من الفرد فى المواقف
الاجتماعية وهو يمثل الجانب الحركى الفاعل لمركز الفرد. (٤)

(١) محمد الجوهري: علم الاجتماع التطبيقي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨،
ص ٩٨.

(٢) كامل محمد المعري: السلوك التنظيمي، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩٥، ص ١٨٣.

(٣) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨،
ص ٣٩٠.

(٤) عبد السلام الرويى: التمهيد فى علم النفس الاجتماعى، ط١، طرابلس إدارة التعليم
ونشر، جامعة الفاتح، ١٩٩٨، ص ١٠٣.

- محمد الجوهري، عبد الله الخرجي: طرق البحث الاجتماعى، ط٥، القاهرة، إدارة الثقافة
للنشر والتوزيع، ١٩٨٦، ص ١٨٥.

كما يعرف الدور على أنه نمط السلوك المتوقع من الفرد في موقف معين يتحدد بما يجب أن يؤديه من نشاط في ضوء الثقافة السائدة.^(١)

ويستخدم مصطلح دور بصفة عامة للدلالة على سلوك يقوم به شاغل مركز اجتماعي معين يحدد بالأنماط السلوكية التي يجب أن ينتهجها تجاه الآخرين الذين يضطر إلى التفاعل معهم واضعاً في الاعتبار الحقوق والواجبات التي يعرضها عليه مركزه .^(٢)

أما الدور المهني للأخصائي الاجتماعي فيعرف بأنه الممارسة إلى يقوم بها الأخصائي الاجتماعي بحكم إعداد المهني سواء مع الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات المحلية لتحقيق أهداف الخدمة الاجتماعية.^(٣)

ومفهوم الدور أكثر المفاهيم التي يتضح بها التكامل بين المتغيرات الشخصية والجماعية فأعمال الجماعة ابتداء من الجماعات التي يقوم التفاعل فيها على أساس الوجه للوجه إلى الجماعات المنظمة والجماعات التي تحدث كلها عن طريق الأدوار المترابطة ومن هنا يتضح لنا أن الدور هو دائماً عمل فردي يقوم به الفرد في موقف جماعي وهناك أدوار تعطل العمل

(١) عبد الهادي الجورجي، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٨، ص ٩٦.

(٢) محمد سيد فهمي، طريقة العمل مع الجماعات بين النظرية والتطبيق، ج ٢، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦، ص ٦٢.

(٣) زيلاب حسين أبو عملا وأخرون، الانتاجات الحديثة في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٨٦، ص ٣٢.

الجماعى مثل العنوانى - المسيطر .. وأدوار تيسر العمل الجماعى مثل صاحب الفكرة - الوسيط - المنظم.^(١)

ونجد الدور الاجتماعى يعد مفهوماً ناقصاً لفهم العلاقات الشخصية التى يهتم بها الأخصائيون الاجتماعيون.^(٢)

وأيضاً الدور الاجتماعى هو السلوك داخل البناء الاجتماعى ، حيث تحدد معايير المجتمع كافة السلوكيات المرتبطة بالدور ، وأن الأشخاص يؤدون الدور الواحد بطريقة موحدة ، وأن التغيير فى مكونات الأدوار أو محتواها يتأثر بالتغيير الاجتماعى ، ويساعد على تكامل الأدوار فى البناء الاجتماعى على ترابط نظم الأدوار الشخصية بعد توحيدها مع القيم والمعايير.^(٣)

كما يعرف الدور على أنه أسلوب (بنائى منظم) وهو ما يتوقعه المجتمع من فرد يشغل مركزاً معيناً فى مجموعة ما.^(٤)

ونجد المصطلح الحديث والشائع للدور يتضمن المفاهيم التالية :

أ- الدور المتوقع: هو عبارة عن نسق من التوقعات التى توجد فى البيئة الاجتماعية وهذه التوقعات تتعلق بسلوك الشخص تجاه آخرين يشغلون مراكز أخرى نفس الوقت.

(١) محمد سيد فهمي: طريقة العمل مع الجماعات بين النظرية والتطبيق، ط٢، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦، ص ١٣٩.

(٢) مالكوم باين: نظرية الخدمة الاجتماعية المعاصرة، ترجمة حمدي محمد إبراهيم وسعيد عبد العزيز عويضة، الإسكندرية، المكتب العلمى للنشر والتوزيع، ١٩٩٨، ص ١٩٤.

(٣) ناصر السبيطة: الأداء الناجح فى قيادة المجتمعات المحلية، ط١، عمان، مؤسسة تبليسم للنشر والتوزيع، ١٩٩٦، ص ٣٠.

(٤) شقيق رضوان: علم النفس الاجتماعى، ط١، بيروت، المؤسسة العلمية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٦، ص ٣٠.

- ب- الدور الذاتي: وهو عبارة عن توقعات معينة يدركها الشخص على أنها ملائمة للسلوك الذي ينتجها عندما يتفاعل مع شاعلي مراكز أخرى .
- ج- الدور الممارس: هو عبارة عن أنماط سلوكية معينة يمكن ملاحظتها ويسلكها الشخص شاعلي المركز عندما يتفاعل مع شاعلي مراكز أخرى. (١)

وعند توضيح المقصود بالأداء الاجتماعي للأفراد نقول أن لكل فرد مراكز اجتماعية لكل منها مكانة ودور وقلمنا نجد إنساناً يستمتع بالمكانة الموجودة لمركزه سواء أكان ذلك من وجهة نظره أم من وجهة نظر الآخرين من حوله كما أنه يصعب على هذه الإنسان أن يقوم بأداء ما ينتظره أو يتوقع أن يقوم به من سلوك بالنسبة لكل دور على الوجه الأكمل ، وهذا يأتي دور خدمة الجماعة التي تساعد الأفراد على تفهم مراكزهم الاجتماعية وتعمل المكانة المرتبطة بكل منها على أساس من الموضوعية والواقعية ورفع مستوى أدائهم الاجتماعي لكل دور ينتظر منهم أدائه. (٢)

تعريف قاموس ويبستر للدور : هو مجموعة الصفات أو الأفعال المتوقعة من شخص يؤدي وظيفة معينة وهو جزء أو سمة شخصية من الفرد يتم ممارسته وأدائه .. وهو أيضا الوظيفة التي يؤديها الفرد مثل المدرس أو الطبيب . (٣)

(١) ثريا عبد الرؤوف جبريل وآخرون: الخدمة الاجتماعية والأسرة المصرية المعاصرة، كتاب ثالث سلسلة مجالات الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٧٠، ص ٣٦١.

(٢) محمد تيسر كنين لخدمة العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مطبعة تكياتي، ١٩٧٦، ص ١٧.

(3) Webster's Eneyclopedia Unabridged Dictionary, op. cit. 1994, p. 1043.

ويعرف قاموس العلوم الاجتماعية الدور على أنه :

١- الجانب الدينامي للمكانة .

٢- مجموعة الحقوق والواجبات التي تطلب من شخص يمارس مهنة معينة.

٣- مجموعة القيم والسلوكيات التي توصف مكانه معينة.^(١)

وتقصد الباحثة بمفهوم الدور إجرائياً في إطار هذه الدراسة ما يلي:

١- الدور الذاتي .. أي تصور الأخصائي الاجتماعي لدوره في التعامل مع مشكلات أعضاء جماعات التكوين المهني .

٢- الدور المتوقع .. أي دور الأخصائي المتوقع من وجهه نظر المسؤولين عن المركز والمجتمع في التعامل مع المشكلات أعضاء جماعات التكوين المهني .

٣- الدور المثالي .. أي ما يجب أن يكون عليه دور الأخصائي الاجتماعي ويحدده رأي الخبراء واللوائح المنظمة لعمل المؤسسة ونتاج الدراسة .

(1) Huguo F. Reading A Dictionary of Social Sciences, Routledge Kegan paul, London, 1978, p.18.

الفصل الثالث

مراكز التكوين المهني

أولاً : نبذة تاريخية حول نشأة مراكز التكوين المهني .

ثانياً : فلسفة التكوين المهني في مجال العمل الاجتماعي .

ثالثاً : أهداف مراكز التكوين المهني .

رابعاً : التدريب بمراكز التكوين المهني .

خامساً : مراكز التكوين المهني كنسق اجتماعي .

أولاً : نبذة تاريخية حول نشأة مراكز التكوين المهني

يمكن مناقشة التطورات التي أدت إلى استخدام برامج التكوين المهني في مصر إلى أن أصبحت هذه البرامج من أهم الوظائف التي تقوم بها وزارة الشئون الاجتماعية ففي عام (١٩٦٧) عقدت اتفاقية بين هيئة اليونسيف والحكومة المصرية ممثلة في وزارات الخدمات (الشئون الاجتماعية ، التربية والتعليم ، الشباب) لإنشاء شبكة من مراكز التكوين المهني للإسهام في علاج مشكلة المتسربين من مراحل التعليم المختلفة وكان الهدف من هذه الاتفاقية هو :

أ - إعداد هذه الفئة مهتياً لتأهيلها لحياة كريمة كبديل عن التخلف من التعليم العام .

ب - سد العجز في أعداد الحرفيين المتربين .

وقامت الوزارات الثلاث بتنفيذ الاتفاقية على النحو التالي :

- بالنسبة لوزارة الشباب : استمرت مراكز التكوين المهني التابعة لها حوالي (٧) سنوات وكانت مدة الدراسة عشرة شهور وكانت تتبع الإدارة العامة لخدمات الشباب ولكنها قد ألغيت للأسباب الآتية :

- عدم إقبال الصبية على هذه المراكز .

- عدم توفير المدربين الفنيين الذين يقبلون العمل بمراكز التكوين المهني بالمكافآت التي تحددها اللوائح وهي متواضعة للغاية .

- بالنسبة لوزارة التربية والتعليم :- فقد ألغيت مراكز التكوين المهني وتحولت إلى صورة التدريب المهني لهذه الفئة بالاتفاق مع وزارة القوى العاملة .

- أما بالنسبة لوزارة الشؤون الاجتماعية: فهي تهدف من خلال جمعياتها بصفة عامة إلى العناية بتنمية القدرات والمهارات والإمكانيات البشرية لأفراد المجتمع.

وسوف نوضح دور وزارة الشؤون الاجتماعية في تنفيذ مشروعات وبرامج للتكوين المهني على النحو التالي :

يعتبر التكوين المهني واحداً من أهم الميادين الرائدة التي تستخدمها وزارة الشؤون الاجتماعية في الأونة الأخيرة كوسيلة من وسائل التنمية الاجتماعية للموارد البشرية في المجتمع . وبدأت الوزارة في إنشاء مراكز التكوين المهني على مستوى المحافظات وتطبيق كافة الأساليب المستخدمة وتطوير العمل بها للوصول إلى المستوى المناسب من الكفاءة والكفاية للتدريب والمكتربيين ^(١).

وتم إنشاء إدارة للتكوين المهني لتحديد الصياغة والصورة المناسبة للعمل ، وأساليب التدريب واقتراح الخطط لإنشاء مراكز التكوين المهني في إطار السياسة العامة للدولة والإسهام في البحوث والدراسات المتعلقة برفع كفاية الأداء في الصناعات المختلفة وكذلك إعداد خطط التدريب والتعليم الثقافي وكذلك توجيه متابعة مراكز التكوين المهني فنياً وإدارياً وتزويد المدرسين بالخبرات والمهارات والمناسبة عن طريق الدورات التدريبية وإعداد الخطة المالية فيما يتعلق بإنشاء مراكز جديدة أو استكمال القائم منها أو إحلال وتجديد المعدات ووضع النوائح والتعليمات اللازمة لأحكام الرقابة وحسن سير العمل وقد أسندت الوزارة إدارة وتشغيل هذه المراكز إلى النشاط

(١) وزارة الشؤون الاجتماعية : مشروع تحسين أساليب التخطيط والمتابعة لتحليل الإزدي
 لوزارة الشؤون الاجتماعية ، ١٩٨٣ ، ص ٧٠٦ .

الأهلي ممثلاً في الجمعية العامة للتدريب المهني والأسر المنتجة وفروعها بالمحافظات ، حيث تتولى الجمعية العامة بالقاهرة توزيع الإعانات على المراكز بالمحافظات طبقاً للقواعد التي تقرها عن طريق الجمعيات والفروع ووضع النظام الذي يضمن حسن سير العمل ورفع مستوى الأداء وتزويد المراكز بالعدد والآلات اللازمة للتدريب وتتولى مديريات الشؤون الاجتماعية لكل محافظة الإشراف على حسن سير العمل ، ورفع مستوى الأداء وتزويد المراكز بالعمالة الحكومية المنتدبة الفنية والإدارية.^(١)

ثانياً : فلسفة التكوين المهني في مجال العمل الاجتماعي :

١- يشمل التكوين المهني على عدة أنشطة مهنية واجتماعية ويبدأ بمساعدة المتدربين في التعرف على العدد والآلات والخامات والمعلومات الأساسية العملية والنظرية لكل مهنة يتم التدريب عليها ، حتى يحصل المستفيدون من المشروع على المهارات التي تؤدي إلى إعدادهم ليكونوا قادرين على مزاولة مهنة معينة .

٢- يتميز التكوين المهني عن غيره من الأنشطة المماثلة بالجهات الأخرى مثل المراكز الإنتاجية التابعة لوزارة الزراعة بالاهتمام بالجانب الإنساني فهو جزء من رعاية شاملة للتنمية البشرية في صورتها المتكاملة ثقافياً وصحياً واجتماعياً ونفسياً ومهنياً فالمهنة جزء من هذه الرعاية .

٣- تمتد هذه الرعاية إلى الأسر المتدربين استناداً إلى فلسفة تكامل الخدمات بقصد تحقيق الرعاية والتنمية الواجبة للفرد وأسرته والمجتمع .

(١) وزارة الشؤون الاجتماعية: تقرير المستوى للإدارة العامة للتكوين المهني ، مرجع سبق ذكره ، ذكره ، ص: ١٩ .

ثالثاً : أهداف مراكز التكوين المهني

أ (أهداف اجتماعية

- ١- وقاية فئة المتسربين من مراحل التعليم من الانحراف .
- ٢- إتاحة فرص العمل لهم ليعيشوا حياة أفضل .
- ٣- حماية الصبية غير الراضين من الاستغلال السيئ .
- ٤- الحد من الهجرة من الريف إلى الحضر للإعداد للتطور الصناعي بالريف بعد كبريته .

ب (أهداف اقتصادية

- ١- الحاجة إلى خلق قوة عمل ذات درجة مهارة عالية تستطيع أن تسهم في التنمية الاقتصادية
- ٢- وجود عائد معقول للاستثمارات الضخمة في مجال التعليم الأساسي فبدون هذا النظام فإن جزءا كبيرا من هذه الاستثمارات يذهب هباء .

ج (أهداف تربوية

- ١- سد الثغرات التي قد توجد في مراحل التعليم الأساسي .
- ٢- إتاحة الفرص لاكتشاف قدرات المستفيدين من المشروع .
- ٣- بالنسبة للأمين فإنه يمددهم بالحد الأدنى الضروري من التعليم العام مع صيغته بالصيغة المهنية .
- ٤- زيادة احترام الشباب للعمل المهني وتربية الإحساس بالمسؤولية تجاه الوطن وإكسابهم المزيد من الثقة بالنفس .

٥- إدراك الشباب بأن العمل فى الصناعة والحرف يتطلب مهارات خاصة تتيح لهم فرصا أكبر للعمل أكثر مما يتيح التعليم العام وحده.^(١)

وهناك أهداف أخرى للتكوين المهنى ومنها:

١- خلق وعى صناعى لدى الفتيات والفتيان يمكن أن يجعلهم أو يحببهم فى العمل الحرفى أو المهنى

٢- الإعداد للتطور الصناعى وخاصة بالريف .

٣- تقليل الفاقد من العملية التعليمية وذلك بتأهيل الراشدين والمتسربين مهنيًا وإتاحة فرص العمل المناسب لهم .

٤- يعتبر التكوين المهنى حلاً للعديد من المشكلات التى تعوق حركة المجتمع نحو التقدم (البطالة - الأمية).^(٢)

ويهدف للتكوين المهنى الشامل بصفة أساسية إلى:

رعاية متسربى المراحل التعليمية وقلية لهم من الانحراف والاهتمام بالجانب الإنسانى حيث يهدف إلى تحقيق التنمية البشرية المتكاملة مهنيًا

(١) وزارة الشؤون الاجتماعية: الإدارة العامة للتكوين المهنى ، الخطة العامة للرعاية الاجتماعية للمتسربين بمراكز تكوين المهنى ، القاهرة ، ١٩٩٥ م .

(٢) نيس عبد القادر: مشروع التكوين المهنى، القاهرة، وزارة الشؤون الاجتماعية، ١٩٨١م ص ٥٤.

وثقافياً واجتماعياً وصحياً ونفسياً وخلق مواطن صالح قادر على كسب
عيشه^(١).

رابعاً: التدريب بمراكز التدريب المهني :

أ) نظم التدريب بمراكز التدريب بمراكز التكوين المهني

- ١- مدة الدراسة سنتان حسب متطلبات المهنة وطبقاً للبرامج التدريبية .
- ٢- يبدأ العام الدراسي من أول أكتوبر وينتهي في آخر يولييه .
- ٣- يمكن إضافة سنة دراسية ثالثة للمحتاجين والذين لم تمكنهم قدراتهم من استيعاب التدريب خلال مدة الدراسة السابقة .
- ٤- يجب قبل بداية كل عام تدريبي أن يضع كل رئيس قسم بالمركز خطة تدريبية وفق المناهج والبرامج الموضوعية يقرها مدير المركز وتعتمدها لجنة الإشراف ويتم تنفيذها بكل دقة وفق برنامج زمني موزعاً على أشهر السنة التدريبية .
- ٥- يجب تجهيز جميع الخامات اللازمة لتنفيذ خطة التدريب العملي قبل بدء الدراسة واستكمال المعدات اللازمة وصيانتها بما يتناسب مع عدد المتدربين بكل قسم .
- ٦- يجب أن ترتبط خطة التدريب العملي بأوامر التشغيل التعليمية حيث تنفذ من خلالها هذه الخطة حسب البرنامج الزمني المشار إليه .

(١) وزارة الشؤون الاجتماعية : الإدارة العامة لمركز المعلومات والتوثيق وعدم اتخاذ القرارات ،
تمشيرات الإحصائية لعام ١٩٩٧ / ٩٦ م .

٧- يجب متابعة ومراجعة تنفيذ خطط التدريب من خلال دفاتر التحضير وكراسات وتمارين المتدربين من وكيل ومدير المركز .

٨- حتى تصل إلى تحقيق نظام فعال للتدريب بمراكز التكوين المهني يجب أن نراعي ما يلي:

أ - تحديد أهداف التدريب ومعايير نجاحه مسبقاً للعمل - توفير الظروف والمناخ المناسب للتدريب .

ب - اختبار مدى تقدم المتدرب في التدريب باستمرار .

ج - تقسيم العمل للواجب التدريب عليه إلى أنشطة صغيرة متسلسلة.

د - يجب أن يمد المدرب قبل تنفيذ البرنامج الهدف منه والطرق التي يجب اتباعها والوقت الملائم للبرنامج .

هـ - يجب أن يلم المدرب بخلفية عن المتدربين من حيث تعليمهم : وخبراتهم . وأعمارهم .

و - يجب أن ينوع المدرب طرق التدريب حتى تناسب مع قدرات المتدربين المختلفة^(١).

ب) أنواع التدريب بمراكز التكوين المهني

١- التدريب التعليمي: وهو ما لا ينتج عنه منتجات تصلح للتسويق أو يتم إعادة الاستفادة منها.

(١) مجلس الشورى: تقرير لجنة الإنتاج الصناعي والطاقة والقوى العاملة (سياسة تدريب القوى العاملة) ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٧٣ .

٢- التدريب التعليمي المتقدم: وهو ما ينتج عن تنفيذ برامج منتجات يمكن تسويقها .

٣- التدريب الإنتاجي: وهو الهدف النهائي للعمليّة التدريبية لإكساب المتدرب الخبرة المطلوبة في سوق العمل من خلال منتجات ذات مواصفات عالية .

٤- التدريب السريع: ويهدف إلى إكساب أي من أفراد أو فئات المجتمع خبرات مهنية متطورة ويتم ذلك عن طريق برامج مريعة مكثفة نظير مقابل يتم تحديده بقرار من لجنة الإشراف وبما يغطي كافة تكاليف هذه الخدمة وبما لا يؤثر على تنفيذ التدريب التعليمي أو المتقدم أو الإنتاجي^(١)

ج (المستفيدون من خدمات مراكز التكوين المهني

أولاً : مستفيدون بصفة أساسية:

- الحاصلون على شهادة إتمام مرحلة التعليم الأساسي .
- الراغبون في مرحلة التعليم الأساسي .
- المتسربون من مرحلة التعليم الأساسي .

(١) وزارة الشؤون الاجتماعية : مكتب الوزارة ، ثلاثة قنولوجية للعمل بمركز التكوين المهني ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

لمزيد من الإيضاح عن ذلك انظر في:

- محمد زياد حمدان: تصميم وتنفيذ برامج التدريب ، عمان ، دار التربية الحديثة ، ١٩٩٩ .
- محمد عبد الغني المصري : أخلاقيات المهنة ، عمان ، مكتبة لرسالة الحديثة ، ١٩٨٦ ، ص ١٥٤ .

• المتخلفون عن الالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي.

ثانياً: مستفيدون بصفة احتياطية:

• تدريب الطلبة والخريجين من المدارس والجامعات الراغبين

في اكتساب مهارات مهنية تفيدهم في حياتهم اليومية.

• تدريب عمال الخدمات المعاونة على مهين نافعة للاستفادة بهم

وزيادة دخلهم .

• تدريب ربات البيوت على أعمال الصناعة الخفيفة بالمنازل.

د (نظام وشروط القبول

تحددت أولويات القبول بمراكز التكوين المهني للمتسربين من المرحلة

الإعدادية أو الحاصلين على الشهادة الابتدائية ورأسبي الشهادة الابتدائية

أو الذين أتموا الدراسة بالمرحلة الابتدائية والمتسربين من مرحلة التعليم

الابتدائي عامة .

• تتلخص شروط القبول لهذه الفئات ضرورة اجتياز المتقدم الاختبارات في

اللغة العربية والحساب لغير الحاصلين على مؤهلات دراسية، وأن لا يقل

سن المتقدم عن ١٢ سنة ولا يزيد عن ١٧ سنة في أول أكتوبر ويمكن

التجاوز عن سنة .

• أن يجتاز المتقدم كشف الهيئة لتحديد مدى مناسبة القدرات الجسمية

الأساسية لكل مهنة مع إجراء الكشف الطبي على المقبولين وتوجيههم

للحرف المختلفة حسب نتائج الاختبارات السابقة .

هـ) إجراءات الالتحاق بالمركز

١- طلب الالتحاق ويحصل المترقب عليه من المركز مجاناً .

٢- شهادة الميلاد أو مستخرج رسمي عنها .

٣- شهادة بالمرحلة الدراسية الحاصل عليها .

٤- عدد ٤ صور فوتوغرافية.

٥- اجتياز اختبار في اللغة العربية والحساب لغير الحاصلين على شهادة إتمام مرحلة التعليم الأساسي .

و (الرعاية اللاحقة للخريجين بمراكز التكوين المهني:

تتمثل الرعاية اللاحقة للخريجين بمراكز التكوين المهني على النحو التالي :

١- إنشاء سجل قيد الخريجين يسجل به الخريجون كل عام مع كل البيانات التفصيلية التي تعاون على تشغيله ومتابعة أعماله بعد التخرج .

٢- الوقوف على مدى توفر العمل بشركات القطاعين العام والخاص لإلحاق الخريجين بها .

٣- إجراء البحوث الميدانية للخريجين للوقوف على:

• مدى ملاءمة المهن التي يعملون بها مع المهن التي تدرّبوا عليها.

• حصر الخريجين الذين لا يعملون ولم يلتحقوا بأي عمل .

• إيجاد فرص عمل للخريجين الذين لا يعملون .

• محاولة إيجاد فرص عمل للمتدربين الذين يعملون في مهنة لا تتلاءم مع المهنة التي تدرّبوا عليها .

• ربط الممتازين منهم بمشروعات الأمر المنتجة دون تحميلهم لأى أعباء مالية.

• المساهمة فى حل مشاكل الخريجين مع أصحاب الأعمال .

ز (الرعاية الاجتماعية للمتدربين وأسرهم

تقوم فلسفة التكوين المهني على توفير الرعاية المتكاملة للمتدربين بها من النواحي الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية .

ومن أوجه الرعاية التي توفرها المراكز للمتدربين:

١- في النواحي الثقافية :

بالنسبة للذين لا يجيدون القراءة والكتابة يتم إعداد برامج لمحو الأمية وتعليم مبادئ القراءة والكتابة والحساب والتربية القومية والتربية الدينية ، كما تهتم المراكز بتنمية الوعي الثقافي لأبنائها عن طريق الأنشطة الثقافية المختلفة كالندوات والمحاضرات والرحلات والمعسكرات ومجلات الحائط وغيرها كما يتم إنشاء مكتبة بكل مركز تتوفر بها الكتب الثقافية المختلفة .

٢- في النواحي الصحية :

يجرى عمل كشف طبي للمتقدمين عند الالتحاق بالمركز أول مرة ويكون توفر اللياقة الصحية أحد شروط القبول بها ، ويعد المركز بطاقة صحية للمتدربين تلازمهم طوال فترة التحاقهم بالمركز ، تبين تطور حالتهم الصحية وأي مشاكل صحية تواجههم خلال تلك الفترة، كما يتعاقد المركز مع طبيب زائر يتولى الإشراف الصحي على الطلاب والكشف عليهم بصورة دورية أو عندما تستدعي

الظروف كما تقوم المراكز بالمساهمة في نفقات العلاج والأدوية والعمليات الجراحية اللازمة وكذلك بتنفيذ نظام للتأمين ضد الحوادث للمتدربين طبقاً لنظام التأمين المدرسي. (١)

٣- في النواحي الاجتماعية:

يعمل ضمن جهاز مركز التكوين المهني أخصائي اجتماعي ويقوم بإجراء بحث اجتماعي شامل للمتدربين عند التحاقهم بالمركز يكون أساساً في تقدير كل احتياجات المتدرب من الخدمات الاجتماعية وكذا ما قد يواجه أسرته من مشكلات أو تحتاج إليه من خدمات حتى لا تنعكس عليه سلباتها وتعوقه عن التفرغ للدراسة.

ويتم توثيق العلاقة بين مراكز التكوين المهني وأولياء الأمور عن طريق الزيارات أو الاجتماعات أو مجالس الآباء . أو توفير بعض الأنشطة التي يشترك فيها الطلاب وأولياء أمورهم أو غيرها ويجري إنشاء جمعيات تعاونية مساهمة من المتدربين لتوفير احتياجاتهم وتعويدهم حسن الإدارة وتحمل المسؤولية ، كما تحتفل بالمراكز مع أبنائها بالأعياد الدينية والقومية حيث توزع الهدايا العينية والنقدية .

٤- في النواحي الرياضية:

يعد برنامج نشاط رياضي لبعض اللعابات يتناسب والمكتشحين به ويتم توفير بعض المعدات أو الأجهزة اللازمة لتنفيذه .

٥- في النواحي الاقتصادية:

(١) وزارة الشؤون الاجتماعية: لائحة العمل الداخلية لمراكز التكوين المهني، مرجع سبق ذكره، ص ٦٣، ٦٤.

« يسمح المتكربون مصروفًا يوميًا تحدد قيمته وفق ظروف وإمكانات كل مركز والبيئة الموجودة بها .

« ويجوز للمركز في حالة سماح موارده المالية استئجار اشترابات مواصلات على نفقته للمتدربين به من الأماكن البعيدة عن مقره .

« تصرف المراكز لجورا للمتدربين تتناسب مع قدراتهم في النشاط التدريبي و الإنتاجي.

٦- في المجال الترفيهي :

لا يقتصر نشاط المركز على تلك المجالات وإنما يتعدى ذلك إلى توفير العديد من الأنشطة الترفيهية كالحفلات، والرحلات والمعسكرات والمصايف لتجديد نشاط الأبناء والترفيه عنهم وزيادة حيويتهم كما أن هذه الأنشطة تسهم في تدعيم العلاقات الوثيقة بين الطلاب والمشرفين والإداريين بالمركز لصالح أهداف المشروع^(١).

خامسا : مركز التكوين المهني كنسق اجتماعي :

النسق الاجتماعي هو نسق في الفعل الاجتماعي ينطوي على جمع من الأفراد متفاعلين أو أي مجموعة منمطة ومنظمة من العناصر^(٢).

(١) وزارة الشؤون الاجتماعية : لائحة العمل الداخلية ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٠ ، ٧٢ .

(٢) محمد عودة ، إبراهيم عثمان : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دراسة تقنية ، الاسكندرية دار المعرفة ، ١٩٩٣ م ، ص ١٧ .

وترتبط فكرة النسق الاجتماعي أساساً بفكرة النسق العضوي. وهي الفكرة التي مؤداها أن النظر إلى أي شيء سواء كان كائناً حياً أو اجتماعياً فرداً أو جماعة صغيرة أو تظليماً رسمياً أو مجتمعاً أو حتى العالم بأسره على أنه نسق ، وهذا النسق يتألف من عدد من الأجزاء مترابطة.^(١)

وأبسط تصور للنسق الاجتماعي أنه يتألف من شخصين أو أكثر ينشأ بينهم تفاعل مباشر أو غير مباشر في موقف معين.^(٢)

ومركز التكوين المبنى في إطار نظرية النسق الاجتماعي يعتبر نسقاً اجتماعياً مفتوحاً . حيث إن المركز ليس بالساكن ولكنه في حالة من التغير المستمر التي تتطلبها حاجة المجتمع كما أن المركز كنسق فرعي لا يعمل بمعزل عن المجتمع كنسق كلي بل هو في حالة من التفاعل معه فالمركز يستمد خامات ومعدات وآلات ومتدربين ومدرّبين وجهاز إداري من المجتمع الذي يوجد فيه (مداخلات النسق) ثم يقوم المركز بالاستفادة منها (عمليات تحويلية) ثم يمد المركز المجتمع بالمتدربين.

وكذلك المنتجات (المخرجات) وبالتالي فإن مركز التكوين المبنى يعمل في إطار بناء اجتماعي أكبر وهو المجتمع كما أنه يعمل لكي يؤدي وظيفة معينة هي جزء من وظيفة المجتمع ككل .

ومواجهة مشكلات المتدربين ووظيفة أساسية من وظائف النسق الاجتماعي يعمل على تغطية عدد من الأنشطة بقصد توافق النسق مع البيئة الطبيعية ومع الأنساق الفرعية الأخرى وبالتالي فإنه يجب أن يرتبط هدف مراكز التكوين كنسق فرعي بأهداف المجتمع كنسق كلي ، فإذا كانت أهداف

(١) قانية عمر الجولاني: التغيير الاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغيير ، الإكسبرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٣ ، ص ٢٠٨ .

(٢) محمد علي محمد: علم اجتماع التنظيم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨، ص ٩١٣

المجتمع حالياً تدعو إلى زيادة الإنتاج وهذا مطلب قومي يمثل مصلحة للاهتمام بزيادة الإنتاج في كافة المجالات. فإن مركز التكوين المهني يسعى إلى تحقيق هذا الهدف وذلك من خلال تخريج أعداد من المتدربين بعد إعدادهم للمشاركة في زيادة الإنتاج داخل أقسام المركز وخارجه ، ومركز التكوين المهني كنسق فرعي من المجتمع " كنسق كلي" يعتبر نسقاً اجتماعياً يتألف من نساق فرعية تشمل المركز عدة أقسام عديدة هي: نجارة - كهرباء - حذادة - لحام - أشغال بنات - نقش ودهان - برادة وأشغال معادن - حياكة ملابس.⁽¹⁾

(1) Kenneth N.Welley,Gaty Ayki; Organizational Behavior and Personal Psychology,N.y,Richard Dirvin Inc.,1984

oboi-kandi.com

الفصل الرابع

طريقة العمل مع الجماعات ومشكلات الطفولة والمراهقة

- مقدمة

أولاً : التعرف بالطفولة والمراهقة .

ثانياً : أهمية مرحلتي الطفولة والمراهقة.

ثالثاً : خصائص مرحلتي الطفولة والمراهقة .

رابعاً : مشكلات مرحلتي الطفولة والمراهقة .

خامساً : أهداف طريقة العمل مع الجماعات .

سادساً : دور أخصائي الجماعة.

سابعاً : أهم أسباب المشكلات في الجماعة .

oboi-kandi.com

مقدمة

تمارس طريقة العمل مع الجماعات في عديد من المجالات تتضمن كل منها مجموعة أو مجموعات من المؤسسات التي تمارس من خلال هذه الطريقة سواء بشكل متخصص ومباشر أو في مؤسسات لها وظائف خاصة بها كالمؤسسات التعليمية أو الاقتصادية أو الصحية والتي تستعين بطريقة العمل مع الجماعات لتحقيق أغراضها الرئيسية وتمتد خدمات طريقة العمل مع الجماعات إلى مختلف البيئات التعليمية والصناعية والزراعية والصحية ، كذلك مع كافة الأعمار من الطفولة إلى الشيخوخة .

ومن أبرز مجالات عمل أخصائي الجماعة مجال الطفولة فلو نظرنا إلى مرحلة الطفولة ما بعد السادسة فغالبا ما يرتبط الطفل بجماعات الأصدقاء في البيئة والجماعات المدرسية وأندية الأطفال سواء المقامة في المدارس أو الأندية والمراكز التي تخدم الطفولة ثقافيا أو مهنيا أو رياضيا أو اجتماعيا أو ترويحيا ويشد انتماء الأطفال إلى جماعات في نهاية هذه المرحلة مما يسمح بتشكيل جماعات ذات نظم تؤثر على قيم وسلوكيات أعضائها بشكل مباشر^(١).

ونظرا لأهمية مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة لهذا البحث فسوف نعرض فكرة مختصرة عن أهمية وخصائص مرحلتَي الطفولة والمراهقة وأهم المشكلات التي قد يعاني منها الطفل والمراهق.

(١) على ميلمز: الجماعات من منظور الخدمة الاجتماعية ، القاهرة، عين مسرة ١٩٩٠،

أولاً: التعريف بالطفولة والمراهقة

أ) التعريف بالطفولة

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة أساسية وهامة من مراحل النمو . وتعتبر هذه المرحلة هي بداية مراحل تكوين ونمو الشخصية .

ويرى علماء الاجتماع أن الطفولة من أخطر مراحل حياة الفرد ، ويمكن تعريفها بأنها المدة التي يعتمد فيها الفرد على والدته في المأكل والملبس والمأوى والتعليم والصحة والترويح سواء أكانت مدة الطفولة حتى البلوغ أو النضج النفسي والاجتماعي والعقلي .

وتعرف الطفولة أيضا على أنها المرحلة المبكرة من الحياة الإنسانية التي تشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي وهناك لاختلاف حول المعايير التي تحدد مرحلة الطفولة وأهم هذه المعايير المعيار الاجتماعي ونعني به مجموعة السمات الاجتماعية التي تشكل المستوى الاجتماعي الذي إذا ما توافرت في الكائن الإنساني أمكن اعتباره طفلا وإذ فقدتها انتقل إلى مرحلة عمرية أخرى ، والمعيار الاقتصادي وفيه يتم تحديد مرحلة الطفولة على أساس القدرة الإنتاجية والمعيار الزمني (العمرى) الذي يعتمد على مجموعة من المميزات والخصائص التي تميز مرحلة الطفولة باعتبارها مرحلة يمر بها الكائن الحي أثناء تطوره ونموه.^(١)

(١) علياء شكرى وآخرون : الأمومة والطفولة (دراسات اجتماعية وفثربولوجية) ، ط١ ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، بدون سنة ، ص ١٨٤ .

ب (التعريف بالمراهقة

وتعرف المراهقة على أنها.. بذلية انتقال الطفل . فتى أو فتاة . من الطفولة إلى الشباب ، إلى الرجولة أو الأنوثة ، وهي بالضبط انتقال جسدي وعاطفي وعقلي واجتماعي .

ولا يجب أن تحسب أن وصف المراهقة بالأزمة أمر لا غنى عنه ، ولأنها لذلك تنصف بما تنصف به الأزمات من اضطراب واختلال والواقع هو أن المراهقة فترة يتضح فيها النمو تضاحا كبيرا ، ولكن النمو نفسه لم يتوقف قط ، ذلك لأن من صفات المخلوق الحي أن ينمو وإلا فإنه يموت. (١)

ومرحلة المراهقة يمكن أن تعتبرها العقد الثاني من العمر، حيث إنها بين الثانية عشرة والحادية والعشرين من العمر، فأبداية عادة بين الحادية عشرة والسادسة عشرة لدى الذكور ، ومبكرة بعض الشيء لدى الإناث (عام إلى عامين) .

ويؤكد العلم الحديث أن مرحلة المراهقة هي منعطف خطير في حياة الإنسان، وهي التي تؤثر على مدارك حياته وسلوكه الاجتماعي والخلقي والنفسي. (٢)

وأنها أيضا مرحلة عنيفة في الناحية الانفعالية حيث تختلج نفس المراهق ثورات تمتاز بالعنف والانفجار ، كما تساوره من وقت وآخر أحاسيس مثل الزهد والضيق والتبرم . ولقد اختلف العلماء في تقسيم بواعث

(١) باسمه كمال: سيكولوجية المراهقة، لبنان، مؤسسة عز شليل للطباعة والنشر، ١٩٩٣، ص ١٦١.

(٢) محمودة حمودة: الطفولة والمراهقة (المشكلات النفسية والعلاج) ، القاهرة ، المطبعة ثقافية، ١٩٩١، ص ٣٧.

هذه الاضطرابات الانفعالية التي تسود حياة المراهق ، فهناك من يردّها إلى ما بطراً من تغييرات على إفرازات الغند ، وهناك ما يردّها إلى العوامل البيئية التي تحيط بالمراهق.^(١)

ثانيا : أهمية مرحلتى الطفولة والمراهقة

أ (أهمية مرحلة الطفولة

نجد المطالب النمائية تتسع وتغطي مجالات وجوانب هامة في تكوين شخصية الطفل ابتداء من تعلم المهارات والحركات إلى تكوين اتجاه عام حول نفسه وكيف يصادف لقرانه ويكون له مكانة بينهم وكيف يستعلم ثورة الجنس ، ويقف على أساليب السلوك التي حددتها الثقافة لجسده (نكرا كان أم أنثى) والتي يريد المجتمع منه أن يلتزم بها .

هذا علاوة على أن الطفل في هذا يحقق نموا اجتماعيا وخلقيا مميزا ويتبلور الضمير واستخاله للقيم الاجتماعية والخلقية ومعايير السلوك المقبولة.

ب (أهمية مرحلة المراهقة

يمكن لنا أن ننظر إلى مرحلة المراهقة من زاويتين ، زاوية الفرد وزاوية المجتمع . فإذا نظرنا إلى أهمية المراهقة من زاوية الفرد فنسجد أنها تمثل مرحلة حرجة في حياة الفرد فنسجد أنها تمثل مرحلة حرجة في حياة الفرد لأنها السن التي يتحدد فيها مستقبله إلى حد كبير وهي أيضا الفترة التي يمر فيها بكثير من الصعوبات ، أو يعاني متبا من الصراعات والقلق ويمكن

(١) مصطفى غالب : سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، بيروت مكتبة لبنان ، ١٩٨٦ ، ص ٢٨

أن ينحرف الفرد في هذا السن إذا لم يجد من يأخذ بيده ويعاونه في تخطي هذه العقبات .

لما إذا نظرنا إلى مرحلة المراهقة من زاوية المجتمع ، فسجد أنها الفترة التي يعد فيها الفرد نفسه ليبدأ العطاء للمجتمع ولذلك فإن وجهه النظر الاجتماعية تلزمنا ببذل أقصى الجهد للحفاظ على هذه الطبقات البشرية والعمل على تنميتها ولستثمارها أفضل استثمار ممكن . من حيث إن هذه الطاقة الإنسانية هي التي ستقوم على إنتاج الثروة المادية وعلى الاستفادة منها. (١)

ثالثاً : خصائص مرحلتي الطفولة والمراهقة

إن مبدأ الفروق الفردية يقرر أنه لا يمكن أن يتطابق شخص مع شخص آخر حتى لو كانا توأمين من بويضة واحدة في مقدار ما وصل إليه من ارتقاء أو تماء في جميع الجوانب. (٢)

وفيما يلي خصائص هاتين المرحلتين :

أ (خصائص التكوين الجسمي

يصبح النشاط الحركي والعقلي في هذه الفترة أكثر تنسيقاً وتنظيماً لتكامل النضوج في العضلات الدقيقة وتزداد المهارات اليدوية في مرحلة الطفولة المتأخرة إذا سمح ما بلغته العضلات الدقيقة من نضج للأطفال

(١) قوليت لؤك إبراهيم ، عبد الرحمن سيد : سيكولوجية النمو (الطفولة والمراهقة) ، القاهرة ، مكتبة الزهراء للشرق ، ١٩٩٨ ، ص ٩ .

(٢) علفه أحمد عويس : التعامل مع الأطفال علم - فن - مهنة ، ط ١ ، القاهرة ، مكتبة الزهراء ، ١٩٩٤ ، ص ١٤١ .

بالاندماج في نشاط يتطلب استعمال هذه العضلات وقضاء وقت طويل فيها إذ يقبل الصبيان على الأعمال البدوية كالنجارة والحداة وتقبل الفتيات على أشغال التريكو والإبرة والحياكة ، وتزداد كذلك طاقة النشاط في هذه المرحلة، غير أن الأطفال يميلون هنا إلى تفريغ شحنات نشاطهم في أعمال هادفة وموجيه وتسمح لهم طاقاتهم بالاستمرار في العمل مدة طويلة دون ملل.^(١)

أما المرحلة التالية هي مرحلة المراهقة :

فإن النمط الذي يسير فيه النمو يعتبر سريعاً جداً وهذه السرعة تسبب مشاكل للفتى نفسه إذ لم تعد ملابس الطفولة تناسبه أي أنه لم يعد طفلاً كما أنه لم يصبح رجلاً بعد ولعل أقرب المجالات إلى الشخص التي يعرفها في جسمه إذ يعزف طاقاته وقدراته الجسمية ويلاحظ التغيرات التي تحدث .

ب (خصائص النمو العقلي

وتتميز مرحلة الطفولة المتأخرة بالقدرة على الابتكار ويساعد اكتساب اللغة كثيراً من الأطفال على محاولة كتابة الشعر والزجل والنثر والقصص ، كما قد تظهر مواهب بعض الأطفال في الرسم والنحت والتمثيل وغيرها من الفنون ويساعدونهم على ذلك صبرهم وقدرتهم على بذل النشاط . كما تتميز هذه المرحلة بنشاط عقلي حيث يستطيع أن يتقبل الطفل معلومات نظرية وأن يحفظ كثيراً مما يطلب منه.^(٢)

(١) سعد جلال : الطفولة والمراهقة ، ط٢ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٣ ، ص ٢٤٠ .

(٢) عبد الرحمن العيسوي : مشكلات الطفولة والمراهقة ، ط١ ، لبنان ، دار العلوم العربية للطباعة والنشر ، ١٩٩٣ ، ص ٣١٤ .

أما في مرحلة المراهقة:

فإن النشاط العقلي يأخذ في البلورة والتركيز حول نوع معين من النشاط كأن يتجه المراهق نحو الدراسة العلمية أو الأدبية بدلا من تنوع نشاطه واختلاف اهتماماته كذلك من خصائص هذه الفترة نمو قدرة المراهق على الانتباه فبعد أن كانت قدرته محدودة في فترة معينة على موضوع معين فإنه يصبح قادرا على تركيز انتباهه لمدة طويلة .. وفي هذه المرحلة يصبح خيال المراهق خيالا مجردا أي مبنيا على أساس استخدام الصور اللفظية وعلى المعاني المجردة . لذلك يجب توجيه عناية كبيرة لتنمية التفكير العلمي لدى المراهقين وتعويدهم على استخدام التفكير المنطقي المنظم،^(١)

ج (خصائص النمو الانفعالي:

يمتاز الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة بالهدوء والانسجام فهو لا يفرح بسرعة ولا يغضب بسرعة فهو يفكر وينرك ويقدر الأمور المثيرة للغضب والانفعال ويقتنع إذا كان خاطئا لذلك يتغير موضوع الغضب فبدلا من الانفعال بسبب إشباع الحاجات المادية تصبح الإهانة أو الإخفاق من الأمور التي تستثير انفعالاته أي من الأمور المعنوية . كما يبدأ الطفل خلال هذه الفترة بإنشاء استقلال ذاتي يعتمد فيه على نفسه في كثير من جوانب حياته النفسية دون اعتماد على والديه.

(١) عبد الرحمن العيسوي : المرجع السابق ، ٣١٥ .

أما مرحلة المراقبة فلها أيضا خصائصها الانفعالية ويمكن عرضها فيما يلي:

١- حساسية شديدة حيث يتأثر المراقق لأنفقه المثيرات الانفعالية فهو مرهف الحس ، رقيق الشعور ، تسيل دموعه سرا وجهرا ويتأثر حيث ينتقده الناس ولو كن النقد هادئا وصحيحا كما أنه شديد الحساسية لما يسمعه من مواعظ دينية أو خلقية أو قصص تاريخية أو بطولية .

٢- يعاني المراقق من انفعالات متضاربة لم تستقر ، ويحاول أن يكتف ذلك خشية أن يعلم الناس وهذا ما يشعره بغثله وإحباطه أحيانا وكثيرا ما يدفعه ذلك إلى الانطواء الذاتي والميل نحو العزلة وينأى بنفسه عن زملائه ولا يشاركهم في نشاط جماعي أو هواية ترفيهية.^(١)

د (خصائص النمو الاجتماعي

يفضل الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة الاندماج مع جماعات الأصدقاء ويرجع ذلك إلى نضجه الفعلي والوجداني وإلى إيمانه بقيمة الجماعة في تحقيق أهدافه ولذلك فهو يبدأ بالولاء للجماعة وتوسع دائرة معارف الطفل بعد ما كانت محدودة في نطاق الأسرة لتشمل جماعات الأصدقاء والزملاء في المدرسة وفي الحي المقيم فيه . ونتيجة لاشتراكه في الأنشطة المختلفة للجماعة فإن القيم الاجتماعية تأخذ في الظهور عنده فيبدأ باحترام النظم والعادات والتقاليد ويؤمن بحقوق زملائه الآخرين .

(١) عبد الحفي الجسائي : الطفل السوي وبعض انحرافاتة ، ط١ ، لبنان ، دار العربية للعلوم ، ١٩٩٤ م ، ص ٢٠ .

أما في مرحلة المراهقة:

فيحاول المراهق أن يمثل رجل المستقبل وإن كان يمتلك جسم الرجل إلا أنه لا يزال يسلك انفعالياً واجتماعياً تصرفات طفولية صيغانية غير ناضجة . لأنه لم يملك بعد اتزان الرجولة ونضجها .

وتتميز هذه المرحلة بالصدقات التي يشترك فيها الزملاء والأقران التي تجمعهم ميول مشتركة وهوايات موحدة وجماعة الأصدقاء أمر ضروري لا يستغنى عنه المراهق العادي . ويتصف بعض المراهقين بمظاهر لطوائية انقياضية تنفعهم إلى السخريّة من الآخرين إلى حد العزلة وإثارة الوحدة النفسية والاجتماعية. (١)

رابعاً: مشكلات مرحلتى الطفولة والمراهقة :

الطفولة مقلها مثل المراحل العمرية الأخرى تصادقها كثير من المشكلات المتنوعة بعضها يتسم بالعمق وبعضها غير ذلك. وسواء كانت هذه المشكلات نفسية أو اجتماعية فإنها تتطلب واجبات ومسئوليات مهنية على الأخصائيين الاجتماعيين حتى يمكن الوقاية منها في هذه المرحلة ثم علاجها في حالة حدوثها . وتلك المشكلات ليست قاصرة على مرحلة معينة من مراحل الطفولة بل هي موجودة في كافة المراحل وإن كانت تختلف من مرحلة إلى أخرى وسوف تقوم الباحثة بعرض بعض هذه المشكلات التي تتفق وأهداف الدراسة .

١- المشكلات الجسمية

وتنقسم هذه الفئة من المشكلات إلى:

(١) سعد جلال : طفولة ومراهقة ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥١

أ (مشكلات تتعلق بالنمو)

نجد أطفالاً يتأخر نموهم في جوانب معينة في الجسم وقد يكون ذلك راجعاً إلى أسباب وراثية أو متعلقة بنقص في الرعاية والعناية بالتغذية ، ذلك التأخر في النمو يصاحبه عدد من الآثار النفسية والاجتماعية الضارة ، كذلك فإن سرعة النمو تعد مشكلة يتعرض لها بعض الأطفال حيث تسبب لهم أيضاً كثيراً من المشكلات الاجتماعية ذلك لأنهم يحسبون ضمن الأطفال الواقعيين في سن تالية ومن ثم يطالبون بتقديم سلوك يناسب المظهر الخارجي الذي يبدو عليه أجسامهم وما يقلقهم ويقلق الكبار من حولهم هو ذلك التناقض بين مظهرهم الخارجي وبين ما ينمونه من سلوك وتعتبر مشكلتا النحافة والسمنة الزائدة من أكثر مشكلات النمو بالنسبة للأطفال .

ب (مشكلات تتعلق بالناحية الصحية)

من المعروف أن الأطفال هم أكثر الفئات العمرية في المكان عرضة للأمراض . ولذلك أوصت الهيئات الصحية العالمية بتخصيص برامج صحية معينة لوقائهم من هذه الأمراض وكذلك توفير الرعاية والتغذية لهم ليسبوا أقوىاء أصحاء.^(١)

٢- المشكلات الاجتماعية

المشكلات الاجتماعية تعنى اضطراباً في العلاقات بين الأفراد بعضهم البعض وهي لا تخرج عن كونها علاقات بالأسرة ، وبالزملاء ، وبالأصدقاء ، بالمستولين فليست هناك مشكلة خالصة لا علاقة لها بالمجتمع والآخرين

(١) يوسف ميخائيل أسعد : رعاية الطفولة ، القاهرة ، دار النهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٩٠ ، ص ٤١ ، ٤٣ .

ومهما كان نوع المشكلة الاجتماعية فإنها تبدو في تصرفات الأفراد وعلاقاتهم مع بعضهم وهي تؤثر وتتأثر بالآخرين.^(١)

ومن المشكلات التي قد يعانى منها بعض الأطفال الأسوياء هو فقر بيئتهم الاجتماعية من الناحية الثقافية والناحية الحضارية والواقع أنه كلما قلت المؤثرات التي تحفر طاقات الطفل يبطئ النمو من حيث المعلومات العامة ومن حيث الميولات الاجتماعية وكان بالتالى ضحلاً مختلفاً . فالأمره التي لا تواظب على شراء الجرائد والمجلات والتي لا توفر لأطفالها بعض المجالات والكتب المناسبة للمرحلة التنمائية التي يمرون بها إنما تكون قد حرمتهم من مورد ثقافي بل ومن أساس ثقافي لا يمكن تعويضه فيما بعد ذلك لأن الغذاء الثقافي المناسب لإحدى المراحل العمرية لا يناسب مرحلة عمرية تالية.^(٢)

٣- المشكلات النفسية

إن المشكلات النفسية عبارة عن حالة لتفاعلية مؤلمة تنشأ من إحباط واقع أو أكثر من الدوافع القوية الفطرية أو المكتسبة والأزمة النفسية بمثابة مشكلة أو موقف تحول فيه العقبات دون حصول الطفل على شيء يريده مما يسبب له التوتر والقلق ومشاعر ألزمة بالنقص والعجز والظلم والشعور بالوحشة والاعتراب وقد تكون الأزمة خفيفة أو عنيفة وقد تكون عارضة أو دائمة ..

ويمكن عرض أمثلة للمشكلات النفسية فيما يلي:

(١) خيرى خليل الجبلى: التمثل في التمارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة ، الإسكندرية،

المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر ، ١٩٩٥ ، ص ١٢٦ .

(٢) يوسف ميخائيل أسعد : مرجع سبق ذكره ، ص ٦٩ .

(أ) السرقة

السرقه هـى استحواذ الطفل على ما لىس له فله حق وبإرادة منه ولأحياناً باستغلال مالك الشئ المراد سرقته أو تضليله وعلى الرغم من أن السرقه عرض شائع فى الطفوله إلا أنه غير ظاهر بوضوح بسبب تردد الآباء فى الإقصاد عن سرقات أطفالهم ومناقشتها كظاهرة . والسرقه والأمانة من السلوكيات التى يكتسبها الطفل من بيئته عن سلوك اجتماعي يمكن اكتسابه عن طريق التعليم . ويبدأ السرقه كاضطراب سلوكي واضح فى الفترة العمرية من ٤-٨ سنوات وقد يتطور الأمر ليصبح جنوحاً فى عمر ١٠-٥ سنة وقد يستمر الحال إلى سنة المراهقه المتأخرة .^(١)

وترجع أسباب السرقه إلى :

• الشعور بالنقص وتعويض مشاعر الدونية .

• رد فعل عدواني تجاه الزملاء أو الآباء .

• عوامل أسرية .

• أصدقاء السوء .

• الغيرة .

ومن الأساليب التى تساعد على تكوين اتجاه سلبي نحو السرقه وعلى تكوين اتجاه إيجابي نحو الأمانة تبصير الطفل بقواعد الأخلاق والتقاليد الاجتماعية الواجب مراعاتها وليس أجدى فى تحقيق هذا من احترام حقوق الطفل فيما يملك من أدوات خاصة ومن تحويله عن التصرف المشروع فى

(١) زكريا الشربيني : المشكلات النفسية عند الأطفال ، ط١ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٤م ، ص ٢٥ .

ذلك فمثلا لا ينبغي أن نتصرف في ملابسه ولعبه أو كتبه أو نفوذه أو غير ذلك دون رضاه. (١)

ونجد الطفل الذي يجمع الأشياء الخاصة بالآخرين ويخبئها في أحد الأدراج قد تكون لديه مشاكل عاطفية ، وهو هنا وبطريقة رمزية يحاول أن يأخذ شيئا يشعر داخليا أنه محروم منه حبا أو عطفًا أو انتماء، قبلًا من أن تغضب الأم منه فلا بد أن تشعره بالأسى وتجعله يشعر بالخزي وتحاول أن توفر له ما يحتاجه ويفتقده. (٢)

(ب) العدوان

وبالبحث في العدوان عند الأطفال وعلاقته باتجاهات الوالدين نحوهم فوجدوا أن التسامح الشديد والعقاب الشديد عند تعدى الطفل تسبب في تصعيد عدوانه (عند التسامح بتدعيمه وعند العقاب بتبريره) .

وعلاوة على ذلك فقد وجدوا أن الطفل يحاكي عدوان الكبار في عائلته لأنهم مراقبه ، فيؤ (لا يخترع) الأساليب العدوانية ولكنه ينقلها في مصادر أخرى المقربون إليه في سنوات النمو الأول ويكون نموذجه العدواني فيما بعد كل ما تعرضه وسائل الإعلام المحيطة به. (٣)

ونجد أن ليس كل الغضب يعبر عنه بالعدوان ، معظم الناس لديهم فترة على التحكم في الدفوعات العدوانية عندما يشعرون بالغضب. (٤)

(١) مصطفى قيسى : التكيف النفسي ، القاهرة ، دار مصر للطباعة ، ١٩٩٠ ، ص ٢٦٨ .

(٢) محمد عبد النين ، حسن كامل بياء النين ، دليل الوالدين إلى تسمية الطفل ، ط١ ، القاهرة ، سينا للنشر ، ١٩٩٠ ، ص ٢٢٩ .

(٣) لفت حنفي : سيكولوجية الطفل ، الاسكندرية مركز الاسكندرية للكتاب ، ١٩٩٦ م ، ص ٩٧ .

(٤) أحمد السيد محمد : مشكلات الطفل السلوكية ، ط١ ، الاسكندرية ، دار الفكر الجامعي ، ١٩٩٥ م ، ص ١١٤ .

كما يتبين أن العقاب الوالدى يزيد من السلوك الضار عند هؤلاء الأطفال ولقد أصر الأطفال المشكلين على سلوكهم العدوانى بعد العقاب بمقدار ضعف إصرار الأطفال العاديين وهكذا نجد أن كلا من الوالدين والطفل يؤثر كل منهما فى الآخر ، وكلاهما يسهم فى تطور أنماط السلوك العدوانى.^(١)

ونجد أن ميل الطفل إلى أن يكون عدوانيا صريحا يتوقف على عدة عوامل منها :

- ١- شدة رغبته فى إيذاء الآخرين وإيلاهم .
 - ٢- درجة إحباط البيئة وإثارتها للميول العدوانية .
 - ٣- كمية القلق والشعور بالإنثم المرتبط بالعدوان .
- وأن بعض الأطفال يكشفون عن العدوانية فى لفتهم كالتلفظ بالسباب أو الشتائم ، الصراخ ، الكلام المتسم بالسيطرة ، التحدث ، بما سوف يفعلونه بأشخاص آخرين.^(٢)

مشكلات المراهقين

مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة انتقال من طفل يعتمد كل الاعتماد على الآخرين (الكبار) إلى راشد مستقل بذاته.

(١) د. محمود الطول: النمو الانسانى (أسسه وتطبيقاته) الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٧م ، ص ٣٠٧ .

(٢) هدى محمد قنارى : الطفل وثلاثته وحاجته ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٦م ، ص ٣٠٧ .

ولا شك أن ذلك الانتقال يتطلب تحقيق توافق من جديد تفرضه
ضرورات التمييز بين سلوك الطفل وسلوك الراشد في مجتمع ما^(١) لذلك
يعانى المراهق من العديد من المشكلات ومن هذه المشكلات .

أ) المشكلات النفسية

تظهر المشكلات النفسية في المراهقة وما يعترى المراهق من حالات
الأس والحرز والألم التى لا يعرف لها سببا ، فالمراهق طريد مجتمع الكبار
والصغار، إذا تصرف كطفل سخر منه الكبار وإن تصرف كرجل انتقدوه
أيضا، وعلاج هذه الحالة يكون بقبول المراهق فى مجتمعات الكبار ويتحمل
المسؤوليات التى تتناسب مع قدراته . وأيضا من المشكلات النفسية : الخجل
والحياء ومحاولة إخفاء الأجزاء التى تمت فى أجسامهم عن أنظار المحيطين،
وينتج عن تعليقاتهم عن مظاهر النمو هذه وعلى التغييرات الجديدة شعور
الفتاة بالخجل والحياء وميلها للانطواء أو الانسحاب وذلك ينبغى أن ينظر
الكبار لهذه التغييرات على أنها أمور طبيعية وعادية.

وتتصف فترة المراهقة بحدّة الانفعال حيث يغضب ويثور المراهق
لأسباب تافهة كما يستأثر الانفعال بالتقلب وسرعة التغير . ومرجع انفعالات
المراهق فى معظمها هو شعوره بأنه أصبح رجلا ومع ذلك فإن المحيطين به
ما زالوا يعاملونه كطفل ، هذا إلى جانب وقوعه فى طائفة العديد من
الصراعات النفسية الأخرى .

(١) محمد عبد النور اسماعيل : الطفل من الحمل إلى الرشد ، ط١ ، الكويت ، دار أقيم للنشر
والتوزيع ، ١٩٩٨ م ، ص ٢١٧ .

وأيضا من المشكلات النفسية في مرحلة المراهقة الفرق في الخيالات وفي أحلام اليقظة التي قد تستغرق وقته وجهده وبعده عن عالم الواقع .

١- وكذلك يمتاز المراهق بحب المغامرات وارتكاب الأخطاء ويمكن توجيه هذه النزعة نحو العمل بمسكورات الكثافة والرحلات والأشتراك في مشروعات الخدمة العامة . وعلى كل حال فإن المراهق يميل إلى التقليد الأعلى وإلى البدع و (الموضات) الجديدة ولذلك ينبغي توجيه المراهقين عندها وجهة إيجابية تتفق مع فلسفة المجتمع العربي وأهدافه في التقدم والرخاء. (١)

ونجد في النهاية مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية مرحلة المراهقة تظير بدايات الميول . ومن أجل ذلك لا بد من إتاحة الفرصة ، لممارسة أكبر قدر من الأنشطة في كافة المجالات كالرسم والتصوير والقراءة الحرة والموسيقى الأمر الذي يدعونا للدخول والقلق معا . إن بعضا من الآباء لا يهتم بتعبئة الميول كجزء أساسي من تربية الطفل المراهق وتنشئته على اعتبار أن مزوالة هوية كالرسم مثلا مدعاة لمضيعة الوقت ، ولأنها من قبيل الترف ولا عائد يرجى منها كل هذه الأمور تجعل الطفل أو المراهق يلجأ إما إلى سرقة النقود لشراء ما يروقه من ألوان ، أو قد يلجأ في أحيان أخرى إلى سرقة هذه الأدوات من بعض الأصدقاء أو من حجرة التربية الفنية بالمدرسة ولذلك فإن السرقة تكون بغرض إشباع الميول التي يريد المراهق من خلالها أن يشغل بها وقت فراغه. (٢)

(١) فاخر علق : علم النفس ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص ٥٠٥ .

(٢) وفيق صفوت مختار : مشكلات الأطفال السلوكية والأسباب وطرق علاجها ، ط١ ، القاهرة ، دار العلم والثقافة ، ١٩٩٩ ، ص ١٥٠ .

ب (المشكلات الجسمية

ومن أهم المشكلات الجسمية التي قد يعاني منها المراهق الإصابة بأمراض النمو مثل فقر الدم وتقوس الظهر وقصر النظر ، وذلك مرجعه أن النمو السريع المقترن في جسم المراهق يتطلب تغذية كاملة وصحية في تعويض الجسم وتمده بما يلزمه للنمو . أما حالات تقوس الظهر فبها تنتج عن العادات السيئة في ثني الظهر والانتحاء أثناء الكتابة والقراءة وكذلك قصر النظر ينتج من اتباع عادات سيئة خاصة بالقراءة عن قرب ، ولذلك يجب تنبيه المراهق إلى أضرار هذه العادات ومساعدته على تجنبها.

ج (مشكلة الإدمان والتطرف في مرحلة المراهقة

الإدمان والتطرف هما أقوى ما يظهر على الساحة من مشكلات المراهقة والشباب وتقارب المفهوم التقى بينهما واضح كل الوضوح ، فكلاهما مشاكل مراهقة ، وكلاهما حل لما يعانيه المراهق وصغار السن من مشكلات وصراعات ، وكلاهما هروب من الأسرة أو المجتمع أو منهما معا ، وإذا كان بينهما اتساع فيما طرفا نقيض على خط نفسى واحد بمعنى أن التطرف الدينى تطرف يمين ، والإيمان تطرف يسار ، وتطرف الدين يبتعد عن الرذيلة باتباع منهج العقيدة في مغالاة وتشدد وتزمت ، والمنمن يبحث عن المتعة وينغمس في الرذيلة بسلوك متطرف ، ولهذا فإن التطرف يجمع بينهما رغم بعد المسافة ورغم تفاوت الغاية ، واختلاف الهدف والتطرف

في المراهقة لا يستمر ومعالجته نفسية أما معالجته باستعمال القوة فقد ينتهي إلى الجريمة.^(١)

د (المشكلات الأسرية وتأثيرها على المراهق

تصدع روابط الأسرة اشد ما يصيب المراهق ويؤثر على مسيرته النفسية وصراعات المراهقة على تعددها تتفاوت في حدتها وقوتها ، ومهما استبدت وقوت فليس هناك أقص على نفس المراهق من تصدع روابط المودة والمحبة بين الآباء والأمهات ، والمحبة والمودة بين الأزواج هي التي تحكم في حسن العلاقة وهي التي تحصى الروابط بينهم فإذا ضاعت المحبة ففقدت معها أواصر المودة واختلت موازين المعاشرة بالمعروف ، وفي ثورات الغضب وما قد يحدث بين الأزواج من خلافات قد يسمع الأبناء ما لا يجب أن يقال وتتعري نفوس كان من الواجب الأخلاقي والاجتماعي والديني أن تظل محتفظة بغطائها على مدى العمر كله حتى لا تهتر هذه الصورة الجميلة التي يحملها الأبناء للآباء .

والمناخ العام الذي يجب أن يعيش فيه المراهق مع بيولوجية جسمه ومع تفاعلات نفسه هو أن يحس بكيانه واستقلاله ، وألا يجد في محيط أسرته ما يهز نفسه أو يزعزع ثقته بأهله .

وخير ما يقعله الآباء والأمهات وخير ما يقومونه لأبنائهم هو أن يكونوا هم أنفسهم قوة صالحة بالتصرفات والسلوك ، ومثلاً يحتذى به الأبناء.^(٢)

(١) محمد يوسف خليل: الطفولة والمراهقة ، ط١ ، القاهرة ، جهاد للنشر والتوزيع ، ١٩٩٦ ، ص ٦٣ .

(٢) محمد يوسف خليل: المرجع السابق ، ١٩٩٦ ، ص ٦٠ ، ٦١ .

خامساً : أهداف طريقة العمل مع الجماعات مع جماعة المتدربين بمراكز التكوين المهني :

تسعى طريقة العمل مع الجماعات إلى تحقيق غرضاً ثلاثياً هو نمو
الفرد والجماعة وتغيير المجتمع ، وهناك بعض الصفات والمميزات
والأهداف التي يتضمنها هذا النمو بالنسبة للفرد والجماعة والذي يجب على
الأخصائي الجماعة أن يلم بها ويعرفها حتى يعمل على تحقيقها في أثناء عمله
مع الجماعات المختلفة وأعضائها .

ومن هنا تبرز أهمية الجماعة كأداة للعمل مع المتدربين بمراكز
التكوين المهني لتحقيق الأهداف الآتية :-

١- مساعدة المتدربين على التوضيح وتنمية شخصياتهم ومقابلة حاجاتهم
وكذلك تنمية قدراتهم على الاشتراك في جماعات ، وبذلك تفتح الفرصة
لهم بالتزود بالخبرات الجماعية التي يحتاجها الناس وزيادة قدراتهم
وتنمية الوعي الاجتماعي بينهم ، ويشعرون بالمسؤولية الاجتماعية بينهم ،
ويتركز اهتمامهم في المصلحة العامة وخدمة المجتمع أكثر من تركيزهم
في أنفسهم .

٢- إتاحة الفرصة للمتدربين لاكتساب المهارات المختلفة التي تزيد من قدراتهم
الإنتاجية عن طريق المشاركة الجماعية في أوجه النشاط التي تتيح الفرصة
للقدرات الكامنة للظهور والاستغلال ، والتي ما كانت تظهر فولا اشتراكهم
في الجماعات وتفاعلهم مع بعضهم ومساعدة الأخصائي لهم .

٣- استغلال وقت الفراغ للمتدربين بما يعود عليهم ، وعلى المجتمع الذي يعيشون فيه بالنفع ، وفي هذا نجد أن للأخصائي الاجتماعي دوراً فعالاً في تحقيق أغراض طريقة العمل مع الجماعات داخل مراكز التكوين المهني^(١).

سادساً : دور أخصائي الجماعة

انطلاقاً مما تقدم من أغراض طريقة العمل مع الجماعات فإن دور الأخصائي هو دور المساعد أو الممكن الذي يكبح للجماعة فرصة اكتساب خبرات وتجارب جماعية ناجحة بما يحقق للجماعة وأعضائها النمو.

أولاً: دور أخصائي الجماعة في مساعدة جماعات المتدربين بمراكز التكوين المهني يمكن توضيحه في النقاط التالية:

١- يقوم الأخصائي الاجتماعي بمساعدة جماعة المتدربين في مراكز التكوين المهني في وضع أهداف لها على أن تتطور هذه الأهداف بتطور الجماعة وأعضائها على أن تكون هذه الأهداف معروفة ومعلنة للجميع حتى يتعاون الجميع في تحقيقها .

٢- يساعد الأخصائي جماعة المتدربين على وضع خططها وذلك بالتفكير المتبادل وجمع الحقائق ودراساتها في ضوء احتياجات الجماعة على أن يكون ذلك بتفكيرها وأفعيها؟ بحيث تتمشي هذه الخطط مع قدرات وإمكانات الأعضاء وظروف المؤسسة وقيم المجتمع وهو بذلك يغرس في المتدربين القدرة على التفكير الواقعي ويبعدهم عن الارتجالية في حياتهم المستقبلية.

(١) جابر عوض نيد(بصرف): ممارسة العمل مع الصاعقت ، مرجع سبق ذكره ، ص ٨ .

٣- بعد أن يساعد الأخصائي المتدربين في وضع الأهداف والخطط فإنه يساعدهم في تنفيذ الخطط من خلال البرامج والأنشطة التي يمارسوها وتوزع المسؤوليات على المتدربين.

٤- يساعد الأخصائي المتدربين في تنظيم أنفسهم وذلك بوضع السنظم العامة التي تحكم تصرفات المتدربين على أن تتضمن هذه السنظم بالمرونة بحيث تتطور بتطور أعضاء الجماعة وأنشطتها.

٥- يساعد الأخصائي جماعة المتدربين على اختيار قائمتها وتحديد دور ووظيفة كل هذه القيادات وتمكينهم من القيام بأدوارهم القيادية بنجاح، على أن يتيح لكل عضو أن يمارس بعض الأدوار القيادية للجماعة بحيث يتدرب المتدربون على القيادة في مواقف والتعبئة في مواقف أخرى.

٦- يساعد الأخصائي المتدربين في اختبار برامجها وأنشطتها بما يتفق مع رغبات وميول الأعضاء بحيث يوفر هذا النشاط الفرصة للتفاعل الذي يسمح بإعداد المواطن الصالح.

٧- يساعد الأخصائي المتدربين في التعرف على الموارد والإمكانيات التي يمكن أن يستغاد منها في تحقيق جماعة المتدربين لأهدافها سواء كانت هذه الإمكانيات في الجماعة أو في المؤسسة أو المجتمع المحلي.

٨- يساعد الأخصائي جماعة المتدربين في تكوين علاقات مع الجماعات الأخرى من خلال مساعدتهم على فهم وتقدير هذه الجماعات والتعاون معها.

ثانياً: عمل أخصائي الجماعة مع المتدربين:

١- يعمل أخصائي الجماعة مع المتدرب لمساعدته في الاشتراك مع باقي المتدربين في وضع الخطط واتخاذ القرارات.

٢- يعمل أخصائي الجماعة مع المتدرب لمساعدته في فهم أهداف الجماعة وفي المشاركة في تحقيقها وفهم نظمها والعمل على إتباعها.

٣- يساعد أخصائي الجماعة المتدرب لكي يشترك إشتراكاً فعالاً في أنشطة وبرامج الجماعة وأن يتحمل المسؤولية التي تتناسب مع قدراته واستعداداته.

٤- يعمل الأخصائي مع المتدربين لكي يقبلوا على العمل اليومي المنتج الذي تستلزمه حياتهم الجماعية.

٥- يعمل أخصائي الجماعة مع المتدرب لمساعدته على اكتشاف قدراته واستعداداته وفي توظيفها بما يحقق له تقدير الجماعة.

٦- يعمل أخصائي الجماعة مع المتدربين الذين يجدون صعوبة في التكيف.

٧- يعمل أخصائي الجماعة مع المتدربين عندما تواجههم بعض المشكلات الشخصية ، وإذا استدعى الأمر يحولهم إلى أخصائيين آخرين أو مؤسسات أخرى للحصول على خدماتها.^(١)

سابعاً : أهم أسباب المشكلات في جماعة المتدربين

تواجه جماعة المتدربين بمراكز التكوين المهني مشكلات مختلفة سواء من داخلها أو من خارجها

ومن أهم مصادر وأسباب المشكلات في جماعة المتدربين ما يلي :

١- مراحل النمو التي يمر بها المتدربين من تغيرات جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية . فكل نمو يصاحبه مشكلات ، فالمتدرب يمر بخصائص تؤدي إلى مشكلات في ضوء مواجهه هذه الخصائص لمتطلبات النمو .

٢- أوضاع جماعة المتدربين أنفسهم أو المركز الذي يضم المتدربين فهذه أيضاً تعتبر مواقف جديدة بالنسبة للمتدربين الذين يصبحون أعضاء في جماعة ، ويتطلب انتماءهم للجماعات لم يكونوا يمارسونها قبيل انضمامهم إليها .

(١) إبراهيم بيومي مرعي وآخرون (بتصرف) : العمل مع الجماعات وعملاته الإشرافية ، القاهرة ، دار قين للطباعة ١٩٨٩ ، ص ١٤٩ ، ١٥١ .

٣- أسلوب العمل مع جماعة المتدربين: حيث تؤثر أساليب العمل مع جماعة المتدربين في مشكلاتها:

ومن أبرز هذه الأساليب ما يلي:

أ (عدم مواجهة مشكلات جماعة المتدربين أول بأول قبيل أن يستقل تأثيرها على مدى نموها .

ب (الخطأ في تنظيم جماعة المتدربين أو المغالاة في تنظيماتها مما لا يسمح بسرعة اتخاذ القرارات أو توزيع المسؤوليات .

ج (عدم وضوح أغراض جماعة المتدربين مما قد ينتج عنها تفكك الجماعة.

د (زيادة حجم جماعة المتدربين من حيث عضويتها مما يؤدي إلى علاقات ثانوية بين المتدربين.

هـ (قيام جماعة المتدربين بأعمالها بسرعة زائدة مما يزيد الاحتمال من الوقوع في أخطاء وقد يصعب تداركها .

و (كثرة العمل والإجهاد ، التي تتعرض له جماعة المتدربين مما يجعلها تحتاج إلى وقت للراحة واسترجاع نشاطها وقدرتها .

ز (سوء توزيع العمل على المتدربين بما يتفق مع قدراتهم ومهاراتهم .

ح (عدم اشتراك جماعة المتدربين في حل مشكلاتها أو تحمل مسؤولياتها.

ومن الطبيعي أن يعمل الأخصائي بالمركز على التعرض لمشكلات المتدربين في ضوء فهمه لمظاهرها وأسبابها والدوافع التي أدت إليها مستخدماً قنياته المهنية وأساليبه التي تتناسب واحتياجات الموقف التي يمر بها جماعة المتدربين التي يعمل معها.^(١)

(١) علي سليمان: الجماعات من منظور الخدمة الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره ، ص ٩٨ .